الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

دلالة قصة موسى عليه السلام مع فرعون في سور الحواميم

مذكرة تخرج ضمن نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين

- رخيس سهام
- صادق كوثر

إشراف الأستاذة:

د . مزواغ ليلى

الدكتورة: مزواغ ليلى
جامعة عبد الحميد بن باديس
- مستغانم -

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ/2022م-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

دلالة قصة موسى عليه السلام مع فرعون في سور الحواميم

مذكرة تخرج ضمن نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين

- رخيس سهام
- صادق كوثر

إشراف الأستاذة:

مزواغ ليلى

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ/2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وما خطته أناملي:

إلى من وفقني إلى طريق الرشاد، إلى الرحيم بالعباد، خالقي ورازقي

إلى الخير الأنام، حبيبنا مصطفى عليه السلام

إلى لغة القرآن، وأفضل ما نطق بها اللسان لغتي العربية

إلى الشمعة التي تنير دربي، إلى أغلى هدية حباني بها ربي

إلى العزيزة على قلبي أمي الحنون "يمينة"

إلى من كلله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل فخر والدي العزيز "عمر" حفظه الله وأطال في عمره

إلى من أناروا لي طريق النجاح، إلى من شاركوني الأحزان والأفراح أخواتي

"لمياء، أميرة، رحيل"

ولا أنسى من حملت البهجة إلى الدار وجعلتها تشرق بالأنوار إلى الكتكوتة أختي الصغير "رحيل"

إلى من قامت بتوجيهنا وإرشادنا في إنجاز هذا العمل أستاذتنا الفاضلة "مزاوغ ليلى"

إلى التي لم تغب عن بالي، إلى شعبها العزيز الغالي "فلسطين"

إلى أعز أصدقائي "سهام" "نوال"

كوثر صادق

rawpixel

إهداء

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى: {وبالوالدين إحسانا}

أمي الحنونة "فاطمة" فرحة عمري ونور حياتي حفظها الله

أبي الغالي "عبد القادر" الذي رباني على الإيمان وأنار لي درب لعامل والإحسان

إلى كل أخواتي وإخوتي: "فتيحة، رشيد، نوال، ياسين، وخيرة، وسمراء"

وإلى كتكوتين نور سجود، سناء، وكتكوت أنس، حفظهما الله.

وعلى الروح التي سكنت روحي ... زوجي "محمد أمين"

الذي ساندني لإكمال مشواري الدراسي.

إلى كل عائلة "رخيس"، "بن طاطا"

إلى كل صديقاتي في دراسة

إلى كل من تمنى لي توفيق وساندني ولو بكلمة طيبة

إلى أستاذتي الكريمة "مزاوغ ليلى"

أهديكم عملي هذا بكل فخر واعتزاز

رخيس سهام

rawpixel

قال تعالى:﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

(سورة هود، الآية 88)

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

إن من باب الشكر أن يكون أوله لله عز وجل، الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة،ويسر لنا ما

استعصى علينا وسخَّر لنا من يرشدنا حيث تفرقت بنا السبل

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لأستاذتنا المشرفة الدكتورة **''مزاوغ ليلى''**

على كل إرشاداتها ونصائحها القيمة

إلى كل من أفادنا بكلمة أو توجيه

إلى كل أساتذتنا بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة –مستغانم

ولا ننسى أن نقدم أسمى عبارات الشكر و الامتنان إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة أساتذتنا

ومعلمينا العظماء الذين كانوا مصدر إلهامنا

لولا المعلم ما قرأت كتابا *** يوما ولا كتب الحروف يراعي**

فبفضله جزت الفضاء محلقا *** وبعلمه شقَّ الظلام شعاعي**

مقدمة

إن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث يمثل نظام الحياة الكريمة ودستورها، وذلك من خلال آياته التي تحتوي على مجموعة القصص التي أخبر بها الله في القرآن الكريم عن أحوال الأمم السابقة، وبطبيعة الحال نجد قصص عديدة كقصة موسى عليه السلام التي كانت من أكثر القصص تكرارًا وطولًا في القرآن الكريم، الذي قد تمت دراسته بمنهجية متعددة، فدرسه السيد "سالم الموسوي" في كتابه المعنون "الأساليب البلاغية في سور الحواميم واشتراكاتها"، الذي حاول من خلال بحثه هذا دراسة، الأسلوب البلاغي في سور الحواميم، ونجد أيضا دراسة أخرى بعنوان"دلالة التحليل النحوي في جمالية النص القرآني في سور الحواميم"، للطلبة البار "حليمة أمسقم خديجة"، وهو بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، وقد أشرف عليه الأستاذ "عبد القادر قصباوي"، وعليه موضوعنا هو جزء من هاته الدراسات التي تمت، فاخترنا موضوعنا بعنوان "دلالة قصة موسى عليه السلام في سور الحواميم".

وقد تم اختيار الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية، أما الموضوعية فتمثلت في:

- ميزة سور الحواميم عن باقي السور وذلك لنزول سورها متتالية.
- القصص القرآني وأهميته التي تكشف لنا وقائع حدثت لأمم الماضية.
- ميولنا للقرآن الكريم.

أما الأسباب الذاتية فهي أولا الموضوع الذي يشمل القرآن الكريم، وخاصة سور الحواميم التي كانت محل اهتمامنا، وذلك لتميزها عن باقي السور، ورغبتنا في سرد قصة موسى عليه السلام مع فرعون، لما فيها من عبر وحكم.

من خلال ما سبق، يمكننا طرح مجموعة من الإشكالات:

- ما هي أهمية القصص القرآني؟
- ما هي سور الحواميم؟ وما هي مضامينها؟

– ما هي دلالة قصة موسى عليه السلام في سور الحواميم؟ وفيما تكمن أهميتها؟ وكيف تم توظيفها في كل سورة من سور الحواميم؟

للإجابة عن هذه الإشكالات، تناولنا بحثنا في مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

ففي المدخل تناولنا القصص القرآني وأنواعه وخصائصه، أما الفصل الأول الذي تطرقنا فيه إلى مفاهيم نظرية تمثلت في سور الحواميم، وأهم العناصر التي ذكرت تعريف الحواميم، مضامينها، المضمون العام لكل سورة وأخيرًا، المضامين المشتركة.

ثم يأتي الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي عُنْوِنْ قصة موسى عليه السلام في سور الحواميم، ذكرنا فيها قصة موسى عليه السلام مع فرعون ثم أهمية القصة، ومن ثم درسنا الآيات التي جاء فيها ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون ودلالاتها، ثم أساليب التوظيف في قصة موسى عليه السلام، لنصل في الأخير إلى خاتمة جامعة لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة، فهو منهج وصفي بآليات تحليلي، فتجلى في عرض القصص وبعض آيات سور الحواميم، وأيضا بعض المفاهيم التي ذكرت، أما المنهج الثاني فهو تحليلي تمثل في استخراج الدلالات والأساليب من آيات سور الحواميم.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا:

- الأساليب البلاغية في سور الحواميم، واشتراكاتها للسيد سالم الموسوي.
- القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته لفضل عباس.

وكذلك اعتمدنا مجموعة من كتب التفاسير منها:

- تفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

- التصوير الغني في القرآن، السيد قطب.

وعلى تواضع بحثنا هذا ومحاولاتنا، فقد واجهنا صعوبات لعل من أبرزها صعوبة التعامل مع المادة العلمية، كونها تصب في النص القرآني، وكذلك ضيق الوقت، بالإضافة إلى الظروف الخاصة أحيانا التي كانت عائق لنا.

وفي الأخير، نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان

لأساتذتنا الفاضلة "مزواغ ليلى"، وذلك لنصحها وإرشادها طيلة السنة، من أجل أن يرقى هذا البحث.

دون أن ننسى تقديم الشكر الجزيل إلى اللجنة المناقشة، أساتذتنا الكرام الذين يسعون إلى توجيه بحثنا العلمي إلى طريقه الحقيقي.

بينما نعبر عن شكرنا وعرفاننا للعائلة الكريمة على عطائهم الدائم، كلمات الثناء لا توفيكم حقكم، شكرا لكم على عطائكم.

المدخل: القصص القرآني.

- أولا: تعريف القصص القرآني.
- ثانيا: أنواع القصص القرآني.
- ثالثا: الخصائص الأساسية للقصص القرآني.

- **أولا: تعريف القصص القرآني:**

أ. لغة:

يعبر معنى القص لغة عن تتبع الأثر، وتقصيه، ويقال: خرج فلان قصصًا في أثر فلان، إذا اقتص أثره، وقيل القاص يقص القصص لأتباعه خبرًا بعد خبر، وسوقه الكلام سوقا. وقد ذهب المفسرون إلى هذا الأصل اللغوي، يقول "الفخر الرازي" "القصص إتباع الخبر بعضا بعض، وأصله في اللغة المتابعة"، أي اتبع أثره.[1]

ويقول "ابن منظور" رحمه الله "يقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء"[2]، ومنه قال تعالى ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ**﴾[3]

وإنّما سميت الحكاية قصة: لأن الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئًا فشيئًا، ويقول في تفسيره لقوله تعالى:﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾[4].

والقصص هو مجموعة الكلام، المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق، ويأمر بطلب النجاة.

ب. اصطلاحا:

"وإذا نظرنا إلى القصة في الاصطلاح الأدبي، وجدنا الأدباء المعاصرين يعرفون القصة تعريفات شتى، لعل أقربها إلى جوهر القصة الحديثة هو قولهم:

---

[1] سعاد الناصر بلاغة القص في القرآن الكريم، وآفاق التلقي، الضيفة الأولى، قطر الدوحة، رمضان،1436هـ، حزيران (يونيو) – تموز (يوليو) 2015م، ص 26.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 7،ص 84.

[3] سورة القصص، آية 11.

[4] سورة آل عمران، آية 62.

هي حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع، أو منهما معًا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي".

إذا فالقصة عامة: "هي الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعض".[1]

- **القصص القرآني**: "هو أنباء وأحداث تاريخية لم تلتبس بشيء من الخيال، ولم يدخل عليها شيء غير الواقع ومع هذا، فقد اشتمل على ما لم يشتمل عليه غيره من قصص، من الإثارة والتشويق مع قيامة على الحقائق المطلقة، الأمر الذي لا يصلح عليه القصص الأدبي بحال أبدًا"[2].

إذن هو يختلف عن القصص العادية التي تعتمد (التخييل) الذي لم يقع حقيقته، وبعض يقوم على تشويه الحقائق وثالث ينحرف به كتابة عن القيم والمثل والمبادئ.

يتميز القصص القرآني عن غيره من سائر القصص بأهمية لا تعد ولا تحصى، يعلو بها جلالة وقداسة، ويزداد بها بلاغة وإعجازًا، يعظم بها أهمية وتأثيرًا، لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾[3]، ومن القصص القرآني قصة موسى عليه السلام التي وردت في عدة سور، منها سورة القصص، وهناك سور أخرى ورد فيها قصص الأنبياء، مثل: سورة محمد، يونس، يوسف، مريم، طه، هود، عليه الصلاة والسلام جميعًا.

2. أهمية القصص القرآني:

1.2 "تعميق العقيدة في النفوس، ويبصر بها العقول، ويحي بها القلوب، ويسلك لتلك القضية المهمة الخطيرة أحسن الطرق إمتاعًا وإقناعًا، إمتاعًا للعاطفة، وإقناعًا للعقل هذه العقيدة بأسسها الكبرى الألوهية

---

[1] أحمد الجوهري عبد الجواد، القصة في القرآن الكريم. د.ط، قسم أصول الدين، الجامعة الأمريكية المفتوحة،1436هـ-2015م، ص6.

[2] عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقة. لقصتي آدم ويوسف، طبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1395هـ-1975م، ص50

[3] سورة النساء، الآية 87.

والرسالة واليوم الآخر، وكل من هذه الأصول الثلاثية ذو قضايا رئيسية كثيرة، فلقد ركزت القصة القرآنية في مقام الألوهية على وحدانية الله وعدله، وقدرته وحكمته"[1].

2.2 "السمو بهذا الإنسان حتى يمتاز عن الحيوان الذي يشترك معه في بعض الصفات، هذا السمو الذي لا يركز على جانب واحد في هذا الإنسان، فهو سمو روحي وخلقي ونفسي، يشعر به الفرد، ونجد به حلاوته ولذته، وهو بعد ذلك سمو اجتماعي تجد الجماعة فيه بغيتها وأمنها و ضالتها و فضيلتها والقصص القرآني يسلك أكثر من أسلوب للوصول للإنسان إلى هذه النتيجة الطيبة"[2].

3.2 إذن جوهره الإنسان والإنسانية هذا المخلوق الذي فضله الله عن باقي المخلوقات، إضافة إلى "التركيز على الرقي المادي وأسباب القوة، لأن هذه المادية عنصر أساسي رئيس في مقومات هذا الإنسان، وكان لهذا القصص عناية خاصة ببيان أسباب الهلاك التي يمكن أن تصيب الأمم والجماعات والأفراد، وقد فصل ذلك تفصيلا عجيبًا، وهو يتحدث عن الترف والطغيان، والبطر، والظلم، والاستعباد الفكري، والإرهاب والسخرية، والرضا بالذل، إلى غير ذلك"، أي أن الله تعالى في هذا القصص دائما يذكر جزاء الكافرين وهو الهلاك والنار، وجزاء المحسنين الجنة،.

4.2"كما فصل في أسباب السعادة الروحية، فصل كذلك أسباب الرقي المادي، حتى تتم السعادة للمؤمنين بهذا القصص العاملين بتوجيهاته وإرشاداته وفي هذا القصص كثير من الحقائق العلمية المتعلقة بالكون ولإنسان والحياة والأحياء في السماوات والأرض والتي تزيدها أيام الأيام وضوحًا وظهورًا، وهذا كله عدلاً ما في القصص القرآنية من رونق الأسلوب، وبديع النظم وجمال الصورة"[3]

---

[1] فضل عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، الأردن1457هـ- 1987م، ص10.

[2] مرجع نفسه، ص 11.

[3] مرجع نفسه، ص 12.

والحكمة من القصص القرآني هي عبرة للناس "وبيان لسنن الله في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد، وهي سنن جرت على الماضيين وتجري على اللاحقين، ليعتبرها المؤمنون إضافة إلى بيان لمناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى والتزامهم بها وصبرهم عليها والتأسي بهم فيها، ومن نماذج للمؤمنين الصابرين الثابتين على الحق وبيان سلوكهم مع الكفرة المجرمين الذين ناصبوهم العداء لإيمانهم بالله وكفرهم بالطاغوت"[1]. قال تعالى:﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾[2]

وكل ما جاء في هذه "القصص من أخبار وحقائق ومعان وأنماط من المدافعات بين أهل الحق والباطل وأن نعتبر به، فمن ذلك أن الله تعالى قص علينا أخبار الأنبياء، وما أصابهم وأصاب أتباعهم المؤمنين في الأذى في سبيل الله، ثم إن الله تعالى نصرهم وجعل العاقبة الحسنة لهم، وفي ذلك عبرة للمؤمنين"[3].

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** ۗ﴾[4]

وهذا كله لتدلنا على الطريق الصحيح في الحياة الذي علينا نهجه، وهو كتاب الله ونهج الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم.

---

[1] عبد الكريم زيدان، من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ط1. بيبوشنات، بيروت، لبنان 1419هـ- 1998م، الجزء الأول، ص8

[2] سورة البروج، الآية 8.

[3] عبد الكريم زيدان، من القصص القرآن للدعوة والدعاة، ص8.

[4] سورة يوسف، الآية 111.

- **ثانيا: أنواع القصص القرآني:**

ينقسم القصص القرآني إلى ثلاث أنواع، وهي:

1. قصص الأنبياء:

وردت قصص الأنبياء في القرآن مع التفاوت في كل السور هم: آدم ،نوح، هود، صالح، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، لوط، شعيب، يعقوب، ويوسف، موسى، هارون، داوود، سليمان، يونس، إلياس، إدريس، زكريا، يحي، عيسى، محمد، عليهم الصلاة والسلام.[1]

وقد تضمنت دعوتهم إلى قومهم والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين.

2. قصص غير الأنبياء:

"وهي قصة ابني آدم، وقصة هارون وماروت، وقصة الذي مر على القرية، وقصة الذي انسلخ من آيات الله، و قصة أصحاب السبت، وقصة أصحاب القرية، و قصة أصحاب الأخدود، و قصة أهل الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة ذي القرنين".[2]

3. قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم:

"تمثلت هذه القصص في سورة الأحزاب لغزوة الأحزاب، سورة الإسراء لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى غزوة أحد، بدر، السويق، الخندق، العشيرة، بحران. الطائف، الكدر، ولكن هذا النوع الأخير هناك من لم يعتبره من القصص، من بينهم "ابن عاشور"، إذ صرح بهذا المعنى في المقدمة السابعة في

---

[1] صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل الأحداث، ط1، دار القلم، دمشق، 1419هـ-1998م، ج1، ص28.

[2] صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل الأحداث، ص30.

تفسيره، حيث قال: "فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم"[1].

- **ثالثا: الخصائص الأساسية للقصص القرآني:**

تتميز القصص القرآني عن غيره من القصص ببعض النقاط التي تشكل الميزات والخصائص والصفات الرئيسية للقصص القرآني، ويمكن أن نجد هذه الخصائص قد أشير إليها في القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾**[2]

ومن خلال هذه الآية يمكننا أن نصف القصص القرآني بالصفات التالية:

أ. **الواقعية**

"بمعنى ذكر الأحداث والقضايا والصور في القصص القرآني التي لها علاقة بواقع الحياة الإنسانية، ومتطلباتها المعاشة في مسيرة التاريخ الإنساني، مقابل أن تكون القصة إثارة وتعبيرا عن الصور أو الخيالات أو الأماني، أو الرغبات التي يطمح فيها الإنسان، أو يتمناها في حياته ذلك لأن القرآن الكريم يريد من ذكر القصة وأحداثها إعادة قراءة التاريخ الإنساني والقضايا الواقعية السالفة الذي عاشته الأمم والرسالات الإلهية السابقة".[3]

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،د.ط، دار التونسية، تونس،1984م، ج1، ص 64

[2] سورة يوسف، الآية 111.

[3] الحكيم السيد محمد باقر، كتاب القصص القرآني مجلد 1، ص 24.

ويقول الدكتور "عبد الفتاح الخالدي" في هذا الصدد: "القصص القرآني قصص واقعي، بمعنى أن أحداثه حصلت في عالم الواقع في فترة ماضية من الزمان، كما أن له بعد واقعي بمعنى أنه ينطبق على أناس وأشخاص يوجدون في أي واقع يعيشه بنو الإنسان، فكأن الآيات التي تتحدث عنها السابقين تتحدث عن أناس وأشخاص يراهم الإنسان من أمامه، ويلاحظ انطباق الآيات عليهم."[1]

وقد ذكر لنا سبحانه وتعالى نماذج كثيرة من القصص والحوادث التي حدثت و وقعت في زمن الأنبياء والرسل، نذكر منها قصة بني آدم عليه السلام لقوله عز وجل في كتابه: ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ(30)** ﴾[2]

في هذه الآية تبين لنا أن النفس البشرية تنقسم إلى قسمين: نفس مؤمنة، ونفس غير مؤمنة.

ب. **الصدق:**

"إن هيمنة الصدق على موضوعات القصة وأحداثها. بثها له في أحاسيس النفس البشرية توجيهًا وتقويمًا، وإيماءً بعيدًا عن الأساطير والخرافات والأكاذيب.

أما صدق القصة فنابع من أصل اشتقاقها في لسان أهل اللغة، فتتبع الأثر الذي هو أصل اشتقاقها، ينبغي أي تخيل أو تلفيق أو تصوير لما لم يقع.

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم دمشق،ط1، 2007 م، ص 264.

[2] سورة المائدة الآية 27- 30.

ويعني عملاً قياسيا، كالقياس بالموازين والمكاييل".[1]

" وعملاً تسجيليًا القياس.

وهو لا يحتمل في النتيجة أي زيغ عن الحقيقة العلمية المجردة، ويزيد قصص القرآن في كونه خبر الله تعالى، ومن أصدق من الله حديثًا، ناهيك عن خبر يعلي التنزيل أمره، ويعلن بشرفه، ويجعله أحسن الأخبار".[2]

لقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ**﴾[3]

فما أبعده عن الأساطير والخرافات والأكاذيب!

ج. الإيجاز:

"إن خاصية الإيجاز المعجز فيها أورده القرآن الكريم من أخبار الأمم، وقصص الرسل والأيام العابرة من الخصائص الجديرة بأن تلفت نظر الباحث ليتعمق فيها بكل ما فيها من آلام وآمال وعبرة، ومواقف عظيمة وعصيبة"[4]. وظاهرة الإيجاز في القرآن ظهرت في كثير من السياقات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13)**﴾[5]، ففي الآيات المتقدمة يلحظ أنها أجملت أكثر من قصة لأكثر من قوم

---

[1] أسامة محمد عبد العظيم حمزة، القصص القرآني وأثره في الاستنباط الأحكام، ط1، دار الفتح، القاهرة، 1418هـ-1997م، ص15.

[2] أسامة محمد عبد العظيم حمزة، القصص القرآني وأثره في الاستنباط الأحكام، ص16.

[3] سورة يوسف، الآية 3.

[4] أحمد الجوهري عبد الجواد، القصة في القرآن الكريم، الجامعة الأمريكية المفتوحة شبكة الألوكةwww.alukah.net، ص17.

[5] سورة الفجر، الآية 6-13

في صورة مختزلة جدًا: عاد وثمود وقوم فرعون، فقد ذكر جوهر الأحداث في إشارات موجزة تحيل على قضايا كبرى، وقصص استغرقت زمنًا واقعيًا كبيرًا عند حوادثها إلى حين انقضائها، فعاد أنشأت إرم ذات العماد وثمود قطعوا الحجر، وصنعوا لهم بيوتا منه، وقوم فرعون عملوا الأنصاب"[1].

[1] سالم علي بيدق، السرد القرآني خصائصه وتقنياته، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الزواية، ليبيا، المجلة الجامعة، العدد16. المجلد 2، إبريل 2014م، ص211-212.

الفصل الأول: سور الحواميم.

- المبحث الأول: تعريف الحواميم
- المبحث الثاني:مضامين السور.
- المبحث الثالث: مضمون العام لكل سورة.
- المبحث الرابع: المضامين المشتركة.

- **المبحث الأول: تعريف الحواميم:**

أ. لغة:

قال الله تعالى :﴿ حم﴾

"اسم الله الأعظم، وقيل: محمد -عليه السلام- وقيل معناه: حُمَّ ما هو كائن ابن عباس، الرحم من مجموع الرحمن، وروي أن أعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما حم؟ فقال: "بَدْوُ اسم وفواتح سور"، والكلام فيه كالكلام في الحروف الواقعة في أوائل سائر السور"[1].

ب.اصطلاحا:

وفي كتاب المقصور والممدود "لأبي علي القالي": الحَمَأ: الطين المتغير مقصور مهموز، وهو جمع حماةٌ، كما يقال قصبة وقصب، ومثله قال "أبو عبيدة"، وقال "أبو جعفر"، وقد تسكن الميم المضرورة في الضرورة"، وهو قول "إبن الأنباري"، (وحمئ الماء كفرح حمأ) بفتح سكون و(حمأ) محركة: (خالطتهُ) الحماة (فكبر) تغيرت رائحته وحمئ ريد عليه (غضب)، وعن الأموي، والنقل الليحاني فيه عدم الهمز، ويقال (أحمأت البئر)، إحماءًا إذ (ألقيتها) أي الحمأ (فيها).

ويقال (حماتها)كمنعت إذ (نزعت حمأتها)، عن "ابن السكيت"، علم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء، وتزاد الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى،[2]...

"وبالتالي، فالحواميم هي السور السبعة المفتتحة بحروف المقطعات (حم) وتسمى (آل حم) وهي الصور ذوات الأرقام في ترتيب المصحف (40،41،42،43،44،45،46) على التوالي، أولها سورة غافر، وآخرها سورة الأحقاف.

---

[1] محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، ص 1025.

[2] مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس و جواهر القاموس، ص201.

ويفرق بين الحواميم بإضافة أسماء سورها المشتهرة إليها فيقال حم غافر، وحم فصلت، وحم عسق، وحم الزخرف، وحم الدخان، وحم الجاثية، وحم الأحقاف، وكما أن لبعضها أسماء خاصة تميزها عن غيرها، وهي:

- غافر: سورة الطول، وحم المؤمنين، وحم الأولى.
- فصلت: حم السجدة، وحم المصابيح.
- الجاثية: حم الشريعة، وحمد الدهر.
- الأحقاف: حم الأخيرة"[1].

"وكل السور الحواميمية مكية ومدارها هو الإقرار على التوحيد والوحي والبعث والمعاد، وكل حم تركز على قضية معينة من تلك القضايا العقدية الكبرى التي تعالجها مجموعة الحواميمية بأجمعها، وبالتالي فكل حاميمة تمثل حلقة في نظام متكامل"[2].

وبالإضافة إلى ذلك، نجد قول "محمد بن سيرين" أن يقال: "الحواميم"، وإنما يقال: (آل حم). قال "عبد الله بن مسعود": "آل حم ديباج القرآن"، وقال "ابن عباس": "إن لكل شيء لبابًا، و كتاب القرآن حم"، أو قال: "الحواميم" قال "مسعر بن كِدَام": كان يقال لهن "العرائس"، روى ذلك كله الإمام العلم "أبو عبيد القاسم بن سلام" -رحمه الله، في كتاب فضائل القرآن...

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص133.

[2] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، ص 137.

عن "يزيد بن أبي حبيب": أن "الجراح بن أبي الجراح" حدثه عن "ابن عباس"، قال "لكل شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم"، وقال "ابن مسعود": "إذا وقعت في آل حم فقد وقعت في روضات أتأنّق فيهن

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في بعض الغزوات: [إنَّ بيَّتم الليلة، فقولوا: حم، لا ينصرون]، وفي رواية "لا تنصرون".[1]

ومنه نجد أن لفظة الحواميم أو حم قد اختلفت من كتاب لآخر..

"... ثانية الحواميم وهي فصلت. كيف شابهت ثانية خوات (الر) هو في تغيير سلوك الأسلوب في وصف الكتاب، وأن في هود:﴿ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾ (الآية1)، وفي فصلت: ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**﴾ (الآية 3)، وفي سائر الذوات (الر) ﴿ **تِلْكَ الآيَات الكِتَابِ** ﴾ ، وفي سائر الحواميم: ﴿**تَنْزِيل الكِتَابِ** ﴾ أو ﴿**الكتاب**﴾، وروينا عن "جابر بن زيد" و"ابن عباس" في ترتيب نزول السور: أن الحواميم نزلت عقب الزمر، وأنها نزلت متتاليات كترتيبها في المصحف: المؤمن، ثم السجدة، ثم الشورى، ثم الزخرف، ثم الدخان، ثم الأحقاف...".[2]

[1] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان 1420هـ-2000م، ص 1633.

[2] جلال الدين السيوطي، تناسق الدُّرَ في تناسب السّور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص115-116.

- **المبحث الثاني: مضامين السور:**

1. مضامين السور المكية:

أ. تعريف السور المكية:

هي تلك السورة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته إلى المدينة المنورة، وإن كان نزولها في غير مكة، كما أن السورة المدنية هي التي نزلت على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، وإن كان نزولها في غير المدينة".[1]

ب. مميزاتها:

"ولقد سلك القرآن الكريم لتثبيت هذه الخصائص ذكر قصص الأولين وضرب الأمثال ويمكن الإشارة إلى ضوابط السور المكية كالآتي:

- قصر الآيات والسور وإيجازها وتجانسها الصوتي.
- الدعوة إلى أصول الإيمان بالله واليوم الآخر، وتصوير الجنة والنار.
- كل سورة ورد فيها لفظ (كلا)، فهي مكية، وهذا اللفظ مذكور في القرآن (33) مرة في (15) سورة، كلها في النصف الآخرة منه، على اعتبار أنه نزل في مكة.
- كل سورة فيها سجدة، فهي مكية.
- كل سورة ذكر فيها قصص الأنبياء، وقصص الأمم السلفة من دعوتهم لأقوامهم لعبادة الله وحده، والابتعاد عن الرذائل الاجتماعية".[2]
- كل سورة فيها قصة أدم وإبليس، فهي مكية.

---

[1] سلامة فرحان المعيش، أساليب الوعيد في السور المكية، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، استكمالا للحصول على درجة الماجستير، جامعة مؤتة، 2015، ص 7.

[2] خصائص وضوابط السور المكية. من الموقع الالكتروني: https://www.wobabylon.edu.iq

- كل سورة ابتدأت بالحروف المقطعة، فهي مكية إلا سورتان البقرة وآل عمران.
- كل سورة ورد فيها (يا أيها الناس) ، وليس فيها (يا أيها الذين آمنوا) فهي مكية، أما إذا اجتمع النداءان فالسورة مدنية، وذلك مثل سورة البقرة، وسورة النساء فقد ذكر فيها (يا أيها الناس)، و(يا أيها الذين آمنوا)[1].

2. مضامين سور الحواميم:

بعد تعريفنا للحواميم ودلالاتها ومعانيها، ننتقل إلى ما تتضمنه هذه السور التي تحمل مجموعة من المواضيع والمعاني المختلفة، ومنه نجد أن مضمون السور المكية هو نفسه مضمون السور الحواميم.

"وقد تضمنت سور الحواميم، شأنها شأن السور الأخرى، جانبا من القصص القرآن، فالكثير من الآيات تعرض لنا أخبار الأنبياء والأمم السابقة على نحو عام، على سبيل الإجمال، ومنها ما تحدثت عن سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، ودعوته بشكل الموجز، وذلك في سورة الزخرف، ومنها ما عارض لنا أخبار عاد وثمود، ودعوة الرسل لهم، وموقفهم من الدعوة، ثم إظهار ما أصابهم من العذاب جزاءًا لإنكارهم ورفضهم الاستجابة للدعوة، ومنها ما أفاض في ذكر جوانب من قصة موسى عليه السلام مع فرعون، والحديث عن مؤمن آل فرعون، وكذلك الحديث عن قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وتضمنت بعض الآيات، ذكر عيسى عليه السلام وجوانب من قصته".[2]

- **المبحث الثالث: المضمون العام لكل سورة:**

علاوة على ما تطرقنا إليه من تعريفات ومضامين السور، نجد هناك اختلافا في بعض المضامين التي تخص كل سورة.

---

[1] خصائص وضوابط السور المكية. من الموقع الالكتروني: https://www.wobabylon.edu.iq

[2] عبد القادر عبد الله فتحي علوش الحمداني، سور الحواميم (دراسة بلاغية تحليلية)،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2011م، ص 139.

1. مضمون سورة غافر:

" هذه السورة تعالج قضية الحق والباطل، قضية الإيمان والكفر، قضية الدعوة والتكذيب، وقضية العلو في الأرض. و التجبر بغير الحق، وبأس الحق الذي يأخذ العالين المتجبرين...، وفي ثنايا هذه القضية تلم بموقف المؤمنين المهتدين الطائعين ونصر الله إياهم، واستغفار الملائكة لهم، واستجابة الله لدعائهم، وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم".[1]

وعلى هذا الأساس فالسورة التي جمعت بين مختلف القضايا التي عرضت منظر الكافرين ونعيم المؤمنين يوم القيامة.

"نجدها تتمحور حول مواقف المستكبرين عن آيات الله تعالى، وعن الوحي الإلهي، بذكر أساليبهم وأحوالهم، ومآلاتهم الوخيمة، لذلك...

ومن صفات أولئك في هذه السُّورة:

- الكفر: إن أول صفة للمستكبرين عن آيات الله أنهم كفار"[2] لقوله تعالى:﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾[3]
- الجدال بغير علم أو علم: وردت آيات كثيرة في هذه السُّورة تشير إلى هذه الطبيعة عند المستكبرين.[4] لقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ**﴾[5]

---

[1] السيد سالم الموسوي، الأساليب البلاغية في سور الحواميم واشتراكاتها، ط1، 2021، ص 22.

[2] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 137-138.

[3] سورة غافر، آية 4.

[4] الانسجام النطقي في القرآن مجموعة حواميم أنموذجا، ص 137-138.

[5] سورة غافر، الآية 35.

-الركود إلى البطش: بعد الفشل في الجدال، فهم في كل عصر عاجزون.[1]

وبالتالي، فالمخطط الذي بين أيدينا يوضح أكثر لما ذكرناه سابقا حول مضمون سورة غافر[2]:

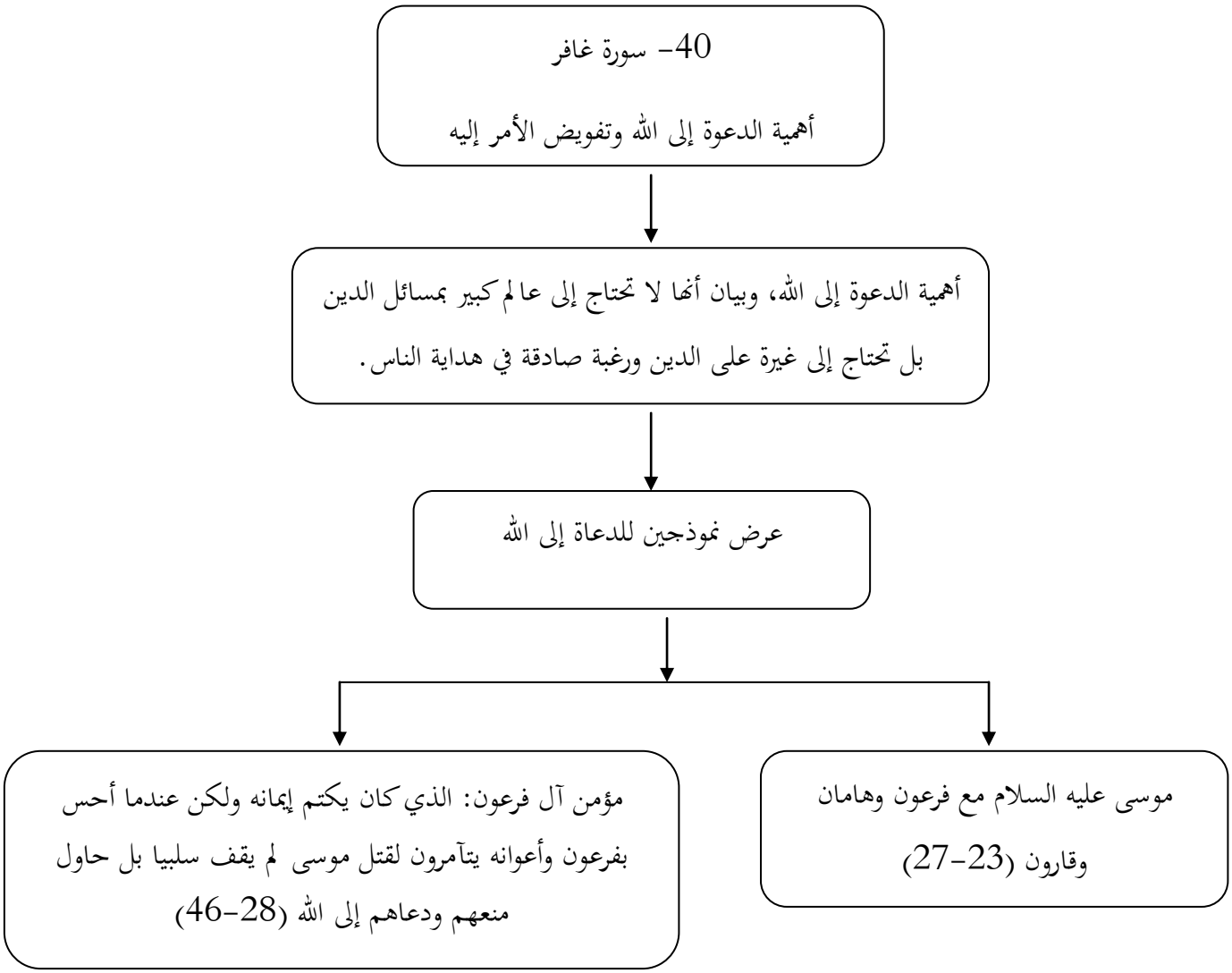

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 137-138.

[2] من الموقع الالكتروني : www.revistabodas.com.ar

2. مضمون سورة فصلت:

فإنها تختص بمعالجة الإعراض عن الهدى وذكر الله، وهذا ما ينجلي في مستهلِّ السُّورة، لقوله تعالى: ﴿ **بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾.[1]

"وورد أيضا على لسان المعرضين (الآية 5)، لذلك فإنَّ هذه السُّورة قد ركزت على بيان قَدر القرآن، وكما يقول الإمام "أحمد الثقفي"، فإن هذه السُّورة فقد تضمنت "من بيان عظيم الكتاب وجلالة قدره وكبير الرَّحمة به، ما لم مالات يُوجدُ في غيرها من أقرانها".

وقد ذكرت هذه السُّورة أيضا، مثل سورة غافر بعضا من صفات المعرضين عن هدى الله، وعن كتابه، ومنها صمُّ آذانهم عن القرآن، وهم في محاولتهم اليائسة للفرار عن سماع ذكر الله يزيدون بصرف الناس عن سماعه، ويحاولون إحداث اللغو فيه"[2]، لقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ** ﴾[3].

"غير أنَّ الإعراض عن آيات الله، فإنَّ القرآن يذكِّره".[4] بقوله: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ** ﴾.[5]

وهكذا، فإن السورة عالجت الإعراض عن الله تعالى الذي سببه الجهل والطغيان، ومن أعرض عن آيات الله، فكانت له عقوبة في الدنيا والآخرة.

---

[1] سورة فصلت، الآية 4.

[2] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 138.

[3] صورة فصلت، الآية .26

[4] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم نموذجا"، ص 138.

[5] سورة فصلت، الآية 53.

فضلا عما سبق، المخطط الآتي يمثل مجموعة مضامين لكل آية في سورة فصلت، بحيث تناولت جوانب العقيدة الإسلامية وأركان الإيمان[1]:

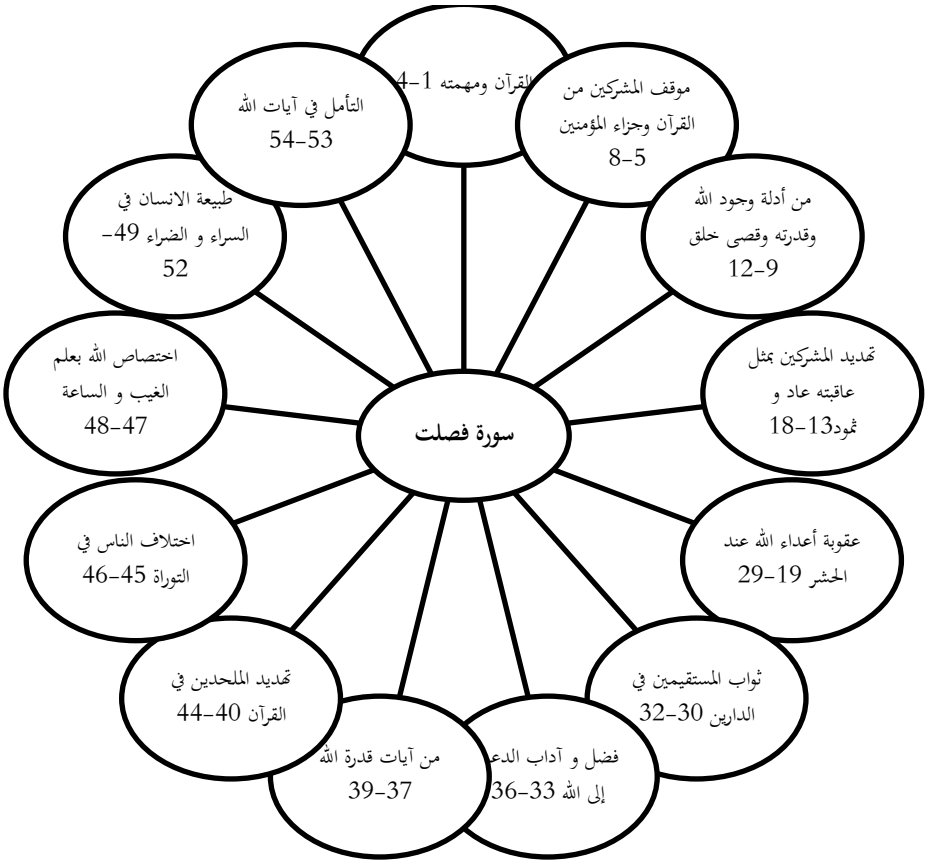

3. مضمون سورة الشورى:

تعد سورة الشورى من الصور المكية وآياتها خمسون اختصت ببيان مصدر الوحي المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء ومنه، فهي الصورة الثالثة من سور الحواميم،"في المجموعة الحواميمية سورة

[1] من الموقع الالكتروني: http://www.quran.tajweed.net

الشُّورى موضوعها الأساسي هو التأكيد على الوحي الإلهي، لذلك افتتحت"[1] لقوله تعالى: ﴿ **كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ**﴾.[2]

"وبعد ثلاث آيات تتكرر الإشارة إلى الوحي (آية 7)، بعد ذلك يأتي التصريح بطبيعة هذا الوحي الإلهي، وتحديد حقيقته (الآية 51)، ويرى "البقاعي" أن مقصودها... "الاجتماع على الدين الذي أساسه الإيمان"، وأورد جملة من آيات السُّورة الدَّالة على ذلك"[3]. ولقوله تعالى: ﴿ **أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ۚ﴾.[4]يبرز المخطط أسفله مضامين مبسطة لسورة الشورى[5]:

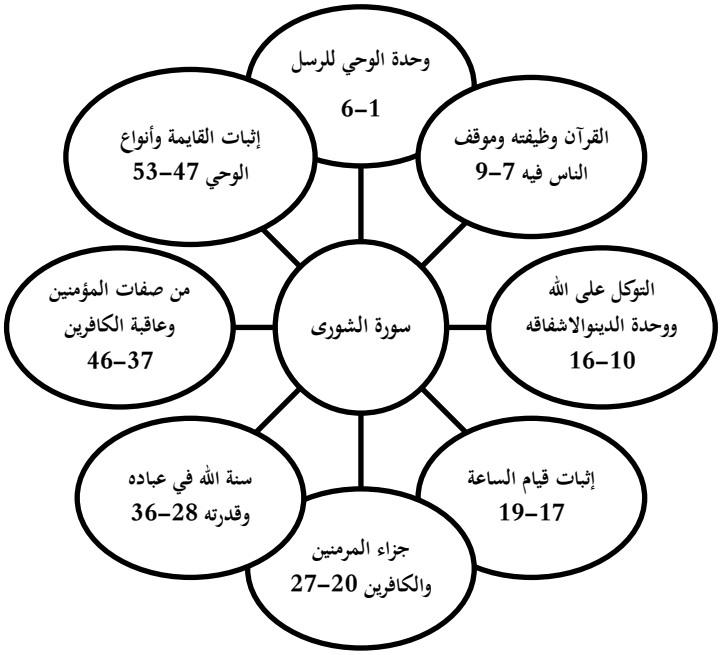

---

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 137 -138

[2] سورة الشورى، الآية 3.

[3] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، ص137-138.

[4] سورة الشورى، الآية 13.

[5] من الموقع الالكتروني: www.slideshare.net

4. مضمون سورة الزُّخرف:

عالجت سور الحواميم أسس العقيدة الإسلامية وأصول الإيمان، وهذا للقضاء على الجهل والكفر، وكل سورة منها ركزت على قضية ما، "وتركز سورة الزخرف على نقل صورة تاريخية للأمم السَّابقة ممن أهلكوا بسبب استكبارهم، أو بسبب إعراضهم عن آيات الله"[1]، لقوله تعالى: ﴿**وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ**﴾[2]، لكنهم بسبب الإعراض أو الاستكبار أهلكوا (الآية 8).

ومن موضوعات هذه السّورة الأساسية "البشارة بإعلاء هذه الأمَّة بالعقل والحكمة، حتى يكونوا أعلى الأمة في العلم".[3]بالإضافة إلى ذلك، المخطط التالي يمثل مجموعة مضامين لسورة الزخرف[4]:

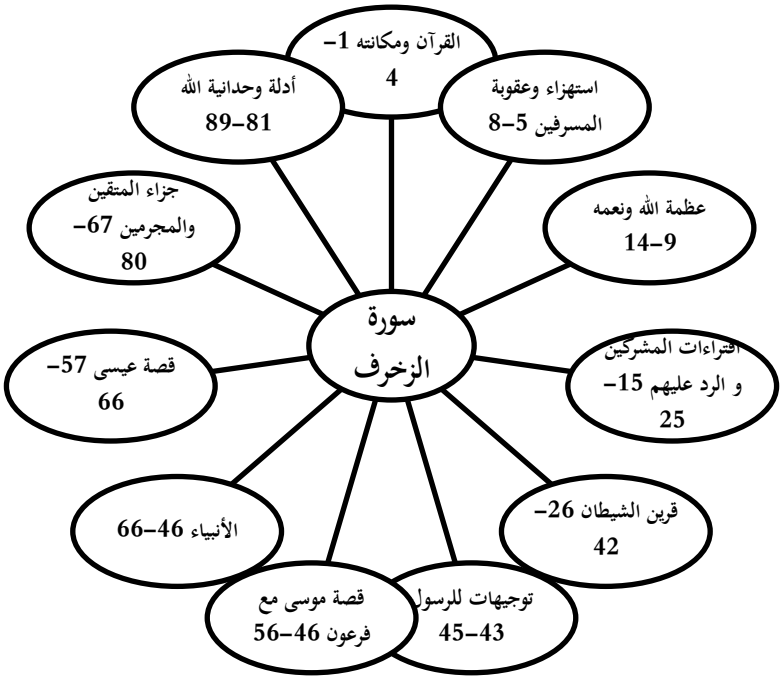

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 138.

[2] سورة الزخرف، الآية 6.

[3] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم نموذجا"، ص 138.

[4] من الموقع الالكتروني: http://www.quran.tajweed.net

إضافة إلى ما ذكرناه سابقا، نجد سورة الدخان وهي خامس سورة من سور الحواميم.

"تأتي بعدها سورة الدخان للإنذار من الهلاك كما وقع للأمم السابقة في (الزخرف)، وقد ورد في مستهلِّ هذه السُّورة".[1] قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ**﴾[2].

"يرد الإنذار نفسه في ثنايا السُّورة، حتى تصل إلى خاتمتها"[3]، ﴿ **فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ**﴾[4]، "أي انتظر، إنهم إن أيضا منتظرون العذاب، وسوء العاقبة".[5]

نتيجة لذلك، فسورة الدخان بمثابة سلسلة من الإنذارات الموجهة للكافرين والعذاب الذي ينتظرهم في الدنيا والآخرة.**مخطط لمضمون سورة الدخان**[6]:

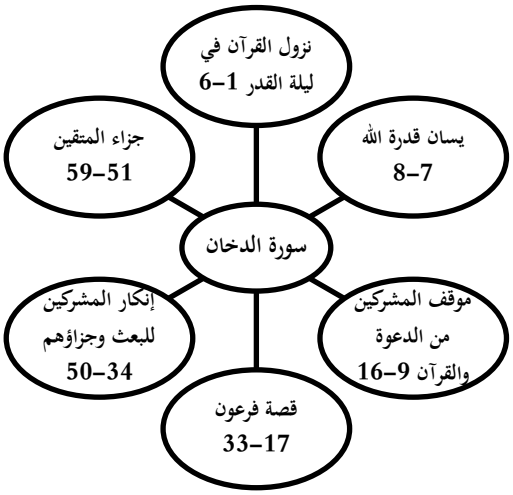

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 139.

[2] سورة الدخان، الآية3.

[3] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم نموذجا"، ص 139.

[4] سورة الدخان، الآية 59.

[5] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم نموذجا"، ص 139.

[6] من الموقع الالكتروني: http://www.quran.tajweed.net

علاوة على ذلك نجد صورة الجاثية سادسة حواميم.

"أما سورة الجاثية، فإنها تركز على التوحيد الربوي، ففي مستهلِّ السُّورة جاء"[1] قوله تعالى:﴿**إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾[2]

وفي خاتمتها تركيزٌ على هذا المقصد أيضا: لقوله تعالى: ﴿**وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[3]

يضاف إلى ذلك أن سورة الجاثية تحمل في مضامينها نفس ما ورد في جميع السور المكية، وكان تركيزها من الجوانب للعقيدة الإسلامية (التوحيد، الربوي، الرسالة...) **والمخطط التالي يوضح ذلك**[4]:

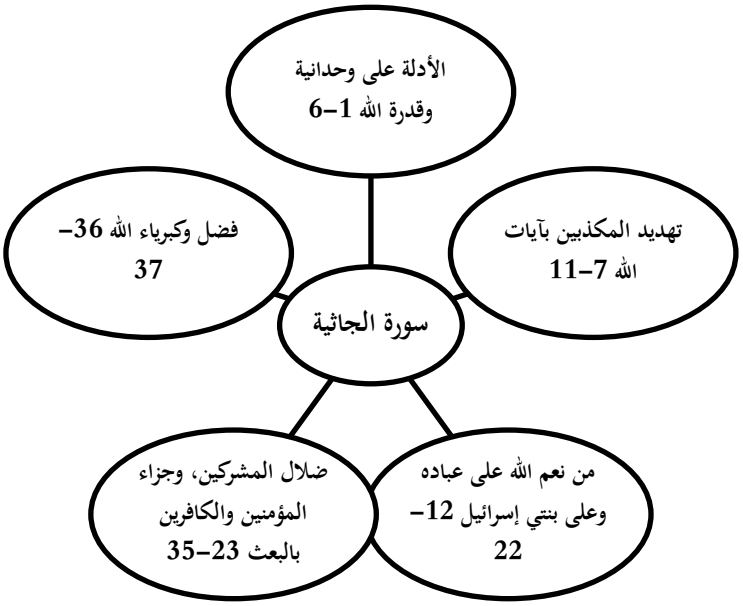

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 139.

[2] سورة الجاثية، الآية3.

[3] سورة الجاثية، الآية 37.

[4] من الموقع الالكتروني: https://www.pinterst.com

"والسورة الأخيرة، سورة الأحقاف محورها الأساس هو الإيمان بالمعاد والتأكيد عليه جاء في مستهلّها"[1]، لقوله تعالى: ﴿ **مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾[2]، وجاء نظير ذلك في خاتمتها، لقوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ** ۚ﴾.[3]

وهكذا فكانت سورة الأحقاف آخر الحواميم السبع، فكان موضوعها الأساسي العقيدة في أصولها (الإيمان بالمعاد، الوحدانية...).

مخطط لمضامين سورة الأحقاف[4]:

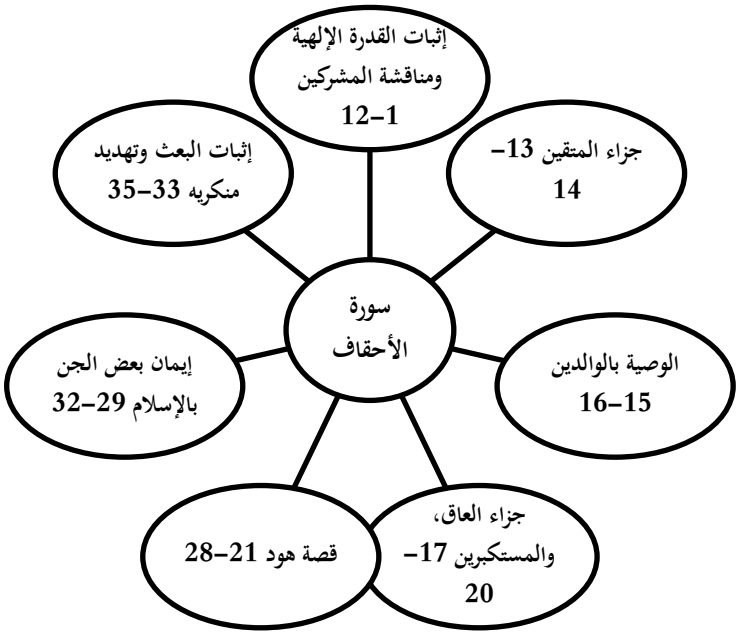

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص 139.

[2] سورة الأحقاف، الآية 3.

[3] سورة الأحقاف، الآية 35.

[4] من الموقع الالكتروني: https://www.pinterst.com

- **المبحث الرابع: المضامين المشتركة:**

الحواميم وهي سبعة سور من القرآن الكريم لها ميزة تميزها عن باقي السور، ولذلك لاشتراكها في مضامين موحدة تجمع فيما بينها.

"قد تضمنت (الحواميم) ذكر تنزيل القرآن وصفاته، وذكرت الكثير من النعم الإلهية، وتوجهت في الكثير من آياتها إلى خطاب الرسول، وذكرت شيئا من قصص الأنبياء والأمم السابقة، كما عرضت الكثير من مشاهد القيامة ترغيبا في الجنة وترهيبا من النار، وكان لذكر المؤمنين وصفاتهم والكافرين ومواقفهم من القرآن العدد الأكبر من آيات (الحواميم)".[1]

- نضيف إلى ذلك قول "السيوطي" عن اشتراك الحواميم السبع:

قال "السيوطي": "إنما سميت السور السبع (حم) على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به، وهو أن كل واحد منها استفتحت بالكتاب، أوصفه الكتاب مع تفاوت المقادير في الطول والقصر، وتشاكل الكلام في النظام".[2]

ومنه نجد القول يحدد سبب المضامين المشتركة التي كانت من بينها الاشتراك في الاسم والاستفتاح بـ (حم).

"من تلك الخصائص المشتركة بين سور الحواميم:

أ. **التجاوز الموضعي والنزولي:**

[1] السيد سالم الموسوي الأساليب البلاغية في سور الحواميم واشتراكاتها ط1، 2021م، ص 29.

[2] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص10.

أي أن سور الحواميم متجاورات في الترتيب المصحفي، لم يفصل بينها بسورة غيرها في النزول السُّور (60-66)، أو في الترتيب في المصحف (40-46)، يقول "السُّيوطي" في ذلك: "وروينا عن "جابر بن زيد" و"ابن عباس" في ترتيب نزول السُّور، أن الحواميم نزلت عقب الزُّمر، وأنها نزلت متتاليات كترتيبها في المصحف (...)، ولم يتخلَّلها نزول غَيرُها، وتلك خاصية فريدة في هذه السُّور وفي (الطَّواسين)، أي كونها متوالية في الترتيب..."[1]

استنادا إلى ما سبق، فإنها سور الحواميم نزلت متتالية حسب نزول القرآن، بحيث جاءت متتالية في ترتيب المصحف.

ب.الافتتاح بذكر القرآن:

افتتحت الحواميم بذكر الوحي، والقرآن الكريم تأكيدًا بأنه منزل من الله، وأنه صدق، غير أنَّ هذا المعنى المشترك بين الحواميم موجود أيضا في كل سورة مفتتحة بحروف مقطعة، إذ قد تنبَّه العلماء إلى أن أية سورة مفتتحة بالمقطعات لابدَّ أن يذكر فيها الانتصار للقرآن الكريم، وبيان غلبته، يقول "الحافظ ابن كثير" كل صورة افتُتحت بالحروف، فلابدّ أن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء في تسع وعشرين سورة".[2]

وعليه، فإن الترتيب كان سببه الاشتراك في الافتتاح بـ (حم)، لذا سميت بـ (الحواميم).

---

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة الحواميم أنموذجا، ص10.

[2] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر 2014م، مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، ماليزيا، (ويلاتيك وسترات)، ص10.

ج. ذكر قصة موسى ودعوته لفرعون:

"وما لقيه هو والمؤمنون من أذى فرعون وقومه، ففي سورة فصلت ورد مثلا"[1]، لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ** ۗ﴾[2]، وفي الشورى: 13، والزخرف: 46، والدخان: 18، و الجاثية: 10، والأحقاف: 12، هذا مع وجود صور من العلاقات بين هذه المواضع ما، فبينما هي مفصَّلة في سورة غافر (22 وما بعدها)، نراها مُجمَلة في السُّور الأخرى، مع تركيز كل سورة على مشهدٍ معيَّن من المشاهد، منسجم مع مقصد السُّورة التي يرد فيها المشهد".[3]

وتماشيا ما تم ذكره، فنجد قصة موسى عليه السلام قد تكررت أكثر من مرة في كل سورة من سور الحواميم.

---

[1] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة الحواميم أنموذجا، ص 10.

[2] سورة فصلت، الآية 45.

[3] الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم نموذجا"، ص 10.

الفصل الثاني: قصة موسى عليه السلام مع فرعون.

- المبحث الأول: التعريف بقصة موسى عليه السلام.
- المبحث الثاني: أهمية قصة موسى عليه السلام.
- المبحث الثالث: سياقات الآيات التي جاء في ذكر قصة موسى عليه السلام ودلالاتها.
- المبحث الرابع: أساليب التوظيف في قصة موسى عليه السلام.

- **المبحث الأول: التعريف بقصة سيدنا موسى.**

إن الخلق بحاجة الرسل ليبلغوهم ما يحبه الله ويرضاه، وما يغضب منه ويأباه، ومن بين هؤلاء الرسل نذكر سيدنا موسى عليه السلام، بحيث تعتبر قصته من أكثر القصص تكرارا في القرآن الكريم.

"هو موسى بن عمران بن هامث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام"[1]، قال تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (51) وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (52) وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (53)** ﴾[2].

وقد ذكره الله تعالى في مواضيع كثيرة متفرقة بناء القرآن، وذكر قصته في مواضع متعددة مبسوطة، مطولة، وغير مطولة...[3]

قال تعالى:﴿ **طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ(5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)** ﴾.[4]

---

[1] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء ، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ-1988م، ص 347.

[2] سورة مريم، الآية 51-53.

[3] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ص347.

[4] سورة القصص، الآية 1-6.

إضافة لما سبق، نجد سورة القصص التي عبرت عن قصة موسى عليه السلام، وذلك بشكل مبسط وسريع، وهذا ما يوضحه الشرح الآتي إلى الآية (1-6).

"يذكر تعالى ملخص القصة، ثم يبسطها بعد هذا، فذكر أنه يتلو على نبيه، خبر موسى وفرعون بالحق، أي بالصدق الذي كأنه سامعه مشاهد للأمر معاين له.

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا**﴾[1] ، أي تجبَّر وعتا وطغى وبغى وأثر الحياة الدنيا، وأعرض عن طاعة الرب الأعلى، وجعل أهلها شيعًا، أي قسم رعيته إلى أقسام، وفِرق وأنواع، يستضعف طائفة منهم، وهم شعب بني إسرائيل الذين هم من سلالة نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، وكانوا إذ ذاك خيار أهل الأرض، وقد سُلِّط عليهم هذا المِلِكُ والظالم، الغاشم، الكافر، الفاجر، يستعبدهم ويستخدمهم في أخس الصنائع والحرف، وأرداها (وأدناها)، ومع هذا (يذبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين)".[2]

ومنه نجد أن فرعون لم يكتف بطغيانه وكفره، وإنما يريد قتل الأبناء.

وكان الحامل له على هذا الصنيع القبيح أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأثرونه عن إبراهيم عليه السلام، من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه، وذلك والله أعلم...، وصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه وأساورته وهم يسهرون عنده، فأمر عند ذلك بقتل أبناء بني إسرائيل، حذرًا من وجود هذا الغلام...

[1] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء ، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ-1988م، ص349-348.

[2] سورة القصص، الآية 4.

والمقصود أن فرعون احترز كل الاحتراز، أن لا يوجد موسى، حتى جعل رجالاً و قوابل يدورون على الحبالي ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد مرأة ذكرًا إلا ذبحه، أولئك يذبحون من ساعته! "[1].

قال تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(9)** ﴾[2].

أي أن الله عز وجل أوحى لأم موسى أن تترك طفلها، فحين بشرها برده لها، وأنه سيكون من المرسلين، ودور زوجة فرعون في احتضان موسى.

قال "السهيلي": "واسم أو موسى (آيارخا)، وقيل (أياذخت)، والمقصود أنها أرشدت إلى هذا الذي ذكرناه، و أُلقي في خَلَدها ورُوعها أن لا تخافي ولا تحزني، فإنه إن ذهب فإن الله سيرده إليك، وإن الله سيجعله نبيًّا مرسلاً، يُعْلي كلمته في الدنيا والآخرة، فكانت تصنع ما أمرت به، فأرسلته ذات يوم، وذهلت أن تربط طرف الحبل عندها فذهب مع النيل، فمر على دار فرعون، ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ** ﴾، قال الله تعالى:﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ**﴾ ...

لما استقر بدار فرعون، أرادوا أن يَغْذُو برضاعة فلم يَقْبَل ثَديًا، ولا أخذ طعاما، فحاروا في أمره، واجتهدوا على تغذيته بكل ممكن فلم يفعل، كما قال الله تعالى:﴿ **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ**﴾

[1] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء ، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ-1988م، ص349-348.
[2] سورة القصص، الآية (7-9).

فأرسلوه مع القوابل والنساء إلى السوق، لعلهم يجدون من يوافق رضاعته ...، بَصُرت به أخته، فلم تُظْهِر أنها تعرفه بل قالت:﴿ هَلۡ اَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾".[1]

وبالتالي أخيرت أم موسى عليه السلام من بين كل النساء لإرضاعه، وجاءت سورة القصص بالتفصيل لإحداث ميلاده ورضاعته.

ومنه، فإن موسى عليه السلام مر على عدة مراحل، نذكر منها:

1. موسى في مرحلة الشباب:

"جاء الحديث عن شباب موسى، وطبيعة علاقته مع فرعون في هذه المرحلة في كتاب الله ضمن الحديث عن قضيتين متلازمتين، إحداهما نتيجة الأخرى، وهما قتل موسى الرجل القبطي، وهروب موسى إلى ميدن خوفا من بطش فرعون، بعد أن فُضح أمره، وقد تحولت علاقة موسى بفرعون من علاقة التبني إلى علاقة الملاحقة والمطاردة والتربص، وبعد هروب موسى إلى مدين انقطعت هذه العلاقة مدة عشر سنين، وهي فترة مكوثه في مدين، وقد وردت أحداث هذه المرحلة في سورة القصص، وطه".[2]

2. موسى مع فرعون بعد عودته من مدين:

"هذه المرحلة تمثل الجانب العملي في رسالة موسى عليه السلام، وهي مرحلة الدعوة إلى الله، ومواجهة فرعون، بعدما صدر الأمر الإلهي لموسى بحمل الرسالة والذهاب إلى فرعون، ويشار هنا إلى أن الدعوة لم تقتصر على شخص فرعون، وإنما خص ذكره، لكونه رأس الكفر وهدايته تعني هداية الكثيرين...".[3]

---

[1] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء ، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ-1988م، ص351-353.

[2] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006، ص11-12

[3] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "،ص12.

بالإضافة إلى ما ذكرناه، نجد أن قصة موسى عليه السلام مع فرعون من أكثر القصص طولا وتكرارًا في القرآن الكريم، فقط احتوت على العديد من المشاهد، نذكر منها:

1. مشهد موسى معرفا بنفسه، ذاكرًا مطالبه:

"تلقى موسى بعد التأييد الإلهي له، وتمنت الله عليه باستجابة دعائه وإزالة مخاوفه، والتي كانت على رأسها خوفه من انتقام فرعون منه لما حدث منه من قتل القبطي، وطلبه أن يعينه بمعين من أهله، هارون أخيه، فهو يعلم من فصاحة اللسان وثبات الجنان وهدوء الأعصاب".[1]

وعليه، فنجد المشهد قد ذكر في سور الحواميم في الآية (52) من سورة الزخرف، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾.

"فإنه وإن كان قد أصاب لسانه في حال صغره شيء من جهة تلك الجمرة، فقد سأل الله عز وجل أن يحل عقدة من لسانه ليفقهوا قوله، وقد استجاب الله تبارك وتعالى له".[2]

2. مشهد رد فرعون على موسى:

بعدما سمع فرعون خبر موسى، ونظر في كلامه، أدرك ما فيه من خطورة على ملكه ونفسه، رفض هذه الدعوة، لأنها تسلبه كل ما كسبه، فذكر موسى بماضيه وخاطبه ممتنا عليه بترتيبه في صغره، مذكرًا إياه بفعلته

---

[1] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006، ص13.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، جزء 4، دار البيان العربي، ص164.

التي قتل فيها القبطي"[1]، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (19)﴾.[2]

3. مشهد موسى يؤيد كلامه بالمعجزات:

"بعدما سمع موسى رفض فرعون لدعوته وتهديده إياه بالسجن، قدّم موسى ما أمده الله به من المعجزات دليل صدق على دعواه"[3]، قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (107) وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ(108) ﴾[4]

استنادا لما سبق، وبعد عرضنا لثلاث مشاهد من القصة التي كانت أولها عرض لمطالب سيدنا موسى وخوفه من انتقام فرعون، وثاني مشهد كان رد فرعون على موسى وإدراكه بخطورة الوضع، وأخيرا إثبات موسى كلامه بالمعجزات، ومنه تنتقل للمشاهد الأخيرة من القصة.

4. مشهد المواجهة وانهزام الباطل:

"جاء اليوم الموعود لالتقاء السحرة بموسى، وتدفقت جموع غفيرة على ساحة العرض، وبعد جدال ألقى السحرة عصيهم وحبالهم، فامتلأ المكان بما خيل إليه من سحرهم أنها أفاعي، وابتهج فرعون، وظنَّ نجاح السحرة، وأوحى الله إلى موسى ألق عصاك فإذا هي حية تلقف ما يأفكون، فعلم السحرة أن موسى ليس

---

[1] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006، ص13.

[2] سورة الشعراء، الآية 18-19.

[3] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة، ص13.

[4] سورة الأعراف، الآية 107-108.

ساحرًا، فسجدوا لله رب العالمين فتهددهم فرعون بتقطيع أيديهم وأرجلهم وصلبهم في جذوع النخل، ولكنهم ثبتوا وصبروا وتوجهوا إلى الله ضارعين أن يثبتهم، وأن يتوفاهم مسلمين".[1]

أما في السور التي نحن في صدد دراستها من سور الحواميم، فنجد هذا المشهد يتماثل مع الآية 22 من سورة غافر.

الآية قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[2] .

وهذه الآية مماثلة للمشهد الرابع، وهو مشهد المواجهة وانهزام الباطل، بحيث أنزل الله العقاب والعذاب على المكذبين السابقين، وذلك بسبب موقفهم من الرسل والدعوة.

5. مشهد نجاة موسى وقومه وهلاك فرعون وجنده:

يعتبر هذا المشهد الفصل الأخير في قصة موسى مع الطاغية فرعون، ونستطيع قراءة هذا المشهد بتفاصيله في سورة الشعراء.

وبشيء من الإيجاز في سورة طه، حيث الأمر الإلهي لموسى بالخروج من مصر، فانطلق موسى بقومه سرًا من أرض مصر قاصدًا فلسطين ليلاً، فعلم فرعون بالأمر، فأرسل إلى أعوانه في الأقاليم كي يجمعوا الناس بعنف ليجهزوا جيشا ضخما، ليقتفوا أثر موسى وأتباعه، فلحق فرعون وجنده بهم، حتى وصلوا ساحل البحر".[3]

---

[1] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006، ص13

[2] سورة غافر، الآية 22

[3] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة، ص14.

والآية التي تمثل هذا المشهد من سور الحواميم، نجد الآية (24) من سورة الدخان.

قوله تعالى:﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ﴾.[1]

"أراد موسى أن يضربه بعصا حتى يعود كما كان ليصير حائلا بينهم وبين فرعون فلا يصل إليهم، فأمره الله تعالى أن يتركه على حاله ساكنا وبشره بأنهم جند مغرقون فيه...".[2]

"فاستولى الذعر على أتباع موسى، وأيقنوا الهلاك، فأوحى الله إلى موسى أن يضرب بعصاهالبحر، فانشق الماء وأصبح يابسة، فعبروا بنوا إسرائيل البحر، حتى خرجوا من الجهة المقابلة، فلحق بهم بفرعون وحبذه، فأطبق عليهم البحر، فغرقوا وماتوا جميعًا، وكانت نهاية رحلة العذاب لبني إسرائيل مع الطاغية فرعون".[3]

ومنه نجد أن قصة موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون من أكثر القصص تكرارًا وطولا في القرآن الكريم، وذلك لأهميتها واحتوائها على الحكم والعبر، كما أنها تكررت في سور الحواميم في آيات كثيرة تمثلت في مشهدين أو ثلاثة من المشاهد المذكورة، وهي المشهد الأول ذكر في الآية (52) من سورة الزخرف، والمشهد الخامس تمثل في سورة الدخان الآية (24).

- **المبحث الثاني: أهمية قصة موسى عليه السلام :**

يهدف القصص القرآني إلى إبراز عدة أمور، فنجد قصة موسى عليه السلام التي تعتبر من أطول القصص تكرارًا، وذلك لأهميتها البالغة.

---

[1] سورة الدخان، الآية 24.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص178.

[3] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006، ص14.

"سيقت القصة في القرآن الكريم لتحقيق أغراض دينية بحتة كما أسلفنا، وقد تناولت من هذه الأغراض عددًا وفيرًا من الصعب استقصاؤه، لأنه يكاد يتسرب إلى جميع الأغراض القرآنية، فإثبات الوحي، والرسالة، وإثبات وحدانية الله...

1. بيان أن الدين كله هو من عند الله...، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع...، ولما كان هذا غرضنا أساسيا في الدعوة، فقد تكرر مجيء هذه القصص على هذا النحو مع اختلاف في التعبير، لتثبيت هذه الحقيقة و توكيدها في النفوس، نضرب لذلك مثلا ما جاء في سورة الأنبياء"[1]، قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2]
2. "بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية، ويهلك المكذبين".[3] وهذا ما وقع في قصة موسى عليه السلام عندما هلك قوم فرعون بانتصار الحق وزهق الباطل.
3. تحمل قصة موسى عليه السلام على فؤاد وعبر كثيرة من بينها نذكر الآية قوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾[4]، وهذه الآية تشير إلى شيئين، وهما أمر الله أم موسى بإرضاعه وإلقائه في اليم، ونهيين عندما قال: ﴿ **وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي** ﴾، و رسالتين بحيث بشرها، حين قوله تعالى: ﴿**إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾.

إن قصة موسى عليه السلام تحمل العديد من الحكم والعبر التي من شأنها أن تعطي لنا الأمل، وتبعث فينا الإيمان والتمسك بالحق وترك الباطل.

---

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرارات، ط10، دار الشروق، 1988م، ص142.

[2] سورة الأنبياء، الآية 48.

[3] سيد قطب، التصوير الفني في القرارات، ص 142.

[4] سورة القصص، الآية 7.

4. "أهمية قصة موسى وفرعون، فترجع إلى أنهما في طرفي نقيض في الحق والباطل، فإن موسى عليه السلام بلغ الغاية القصوى من الإيمان، وكلمه الله سبحانه تكليمًا بلا حجاب، بينما كفر فرعون بالربوبية، وبالرسالة، فصارت قصة موسى وفرعون أعظم القصص، وأعظمها اعتبارًا لأصل الإيمان، ولأصل الكفر، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص على أمته عامة عن بني إسرائيل، وكان يتأسى بموسى في أمور كثيرة".[1]
5. احتوت القصة على ثقة موسى عليه السلام بنصر الله في أصعب ظروفه وحاله.
6. تحمل قصة موسى عليه السلام على عبر مهمة جدا، من بينها مخاطبة الآخرين بأسلوب راقي ومأدب، والتحلي بالشجاعة.
7. نجد أن القصة قد تكررت كثيرا، وذلك لما تحمله من مواعظ ودروسا وفوائد متعددة، منها صبر موسى عليه السلام على قوم فرعون، ونصرة الحق، وظهور الباطل.

- **المبحث الثالث: سياقات الآيات التي جاء فيها ذكر موسى عليه السلام ودلالاتها:**

قصة موسى وفرعون من القصص الرائعة التي رواها الله في القرآن لكونها مستعملة على حكم عظيمة، وعبر بالغة وفيها نبؤه سبحانه مع المؤمنين والظالمين بإعزاز المؤمنين ونصرهم وإذلال الكافرين وخذلانهم، وذكرت قصة موسى عليه السلام مع ملك فرعون في معظم سور الحواميم منها سورة: غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الأحقاف، ولكل سورة سياق و دلالة خاصة في التوظيف.

[1] مصطفى حلمي، منهج علماء الحديث و السنة في أصول الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص239.

1. مفهوم السياق القرآني:

أ. السياق لغة:

قال "ابن فارس" في المقاييس اللغة: "السين والواو، والقاف أصل واحد، وهو حَدْوَ الشيء، ويقال ساقه، يسوقه سوقًا، والسِيقةُ: ما استيق من الدواب".[1]

وجاء في المعجم الوسيط: "وسِيَاق الكَلَام تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه".[2]

ب.السياق اصطلاحا:

عُرف السياق بتعريف عدّة، نذكر منها:

قال "ابن دقيق العيد": "أما السياق والقرائن، فإنها أدلة على مراد المتكلم من كلامه، وهي مرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات، فاضبط هذه القاعدة، فإنها مفيدة في مواضيع لا تحصى".[3]

وقال "السرخسي":"القرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم، وتكون فرقا فيما بين النص والظاهر هي السياق، بمعنى الغرض الذي سيق لأجله"[4]

وقال "السلجماسي" في تعريف السياق بأنه: "ربط القول بغرض مقصود عن القصد الأول".[5]

وقال "البناني" السياق هو: "ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق، لذلك أو لاحقه".

---

[1] لابن فارس، مقاييس اللغة117/3.

[2] إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ص 465.

[3] ابن دقيق العيد، إحكما الأحكام 12/2.

[4] السرخسي، أصول السرخسي، 164/1.

[5] عبد الرحمن بن جاد الله البنانين معجم المؤلفين 82/2.

بناءً على كل هذا، يمكننا استنباط تعريف أكثر دقة للسياق: السياق هو الغرض من تنظيم جميع الإشارات اللفظية والحالية المتعلقة بالنص ضمن هذا الحد، يتوافق مع المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي، وهنا يلتقي الخلاف بين العلماء والمعلقين على تعريف السياق.

ج. مفهوم السياق القرآني:

يختلف الباحثون في المفهوم السياق القرآني في تعاريفهم، ولكن لم تكن متباعدة من حيث النظرة العامة له:

يعرفه "سعيد الشهراني" بأنه: "ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية لها تأثر في فهمه من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِب أو المخاطَب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه".[1]

ويعرفه "فضل عباس" "بالسياق الموضوع الذي تتحدث عنه الآيات الكريمة، أو القضية الكلية التي يعرض لها المقطع القرآني، أو الآية القرآنية، وهذا السياق أمر لا بد منه في الحكم على سبب النزول، أو في تفسير الآية الكريمة".[2]

-أنواع السياق القرآني:

يختلف السياق القرآني عن السياقات الأخرى، لكونه متكون من أربعة دوائر من السياق، بعضها داخل في بعض ومبنى عليه، وهذا من أعظم ما يتميز به القرآن العظيم، ويقول صاحب كتاب دلالة السياق: "السياق قد يضاف إلى مجموعة من الآيات التي تدور حول غرض أساسي واحد، كما أنه يقتصر على آية واحدة، ويضاف إليها، وقد يكون له امتداد في السورة كلها، بعد أن يمتد إلى ما يسبقه و يلحقه، وقد يطلق

---

[1] سعد بن محمد بن سعيد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة،ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1436هـ، ص 28..

[2] فضل حسن عباس، التفسير أساسياته واتجاهاته، ط1، مكتبة دنديس، عمان ، الأردن، 1426هـ-2005م، ص 214.

على القرآن بأجمعه ويضاف إليه، بمعنى أن هناك آية، وسياق النص، وسياق السورة، والسياق القرآني، فهذه دوائر متداخلة متكافلة حول إيضاح المعنى".[1]

من خلال هذا الكلام يتضح لنا أن السياق له أربعة أنواع تفصيلا، وهي:

- **النوع الأول:** سياق القرآن.
- **النوع الثاني:** سياق السورة.
- **النوع الثالث:** سياق الآية.
- **النوع الرابع:** سياق النص أو المقطع أو الآيات.

2. سياقات الآيات التي جاء فيها ذكر موسى عليه السلام، و دلالاتها:

1) سورة غافر:

تعد سورة غافر من السور التي نزلت في مكة، ويبلغ عدد آياتها 85 آية وبترتيب أربعين بالمصحف العثماني، وتقع في الجزء 24 منه.

وفي ذلك الأمر سنعرض أهمية وميزة قراءة سورة غافر، ومضامينها، ولقد عالجت هذه السورة "قضية الحق والباطل، قضية الإيمان والكفر، قضية الدعوة والتكذيب، وقضية العلو في الأرض، والتجبر بغير الحق، وبأس الله الذي يأخذ العالين المتجبرين...، وفي ثنايا هذه القضية تلم بموقف المؤمنين المهتدين الطائعين، ونصر الله إياهم واستغفار الملائكة لهم، واستجابة الله لدعائهم، وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم"[2]، كذلك من بين مضامينها التي تحدثت عنها، هي قصة موسى عليه السلام.

---

[1] عبد الوهاب الحارثي، دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، ط1، دار عمار، عمان، 1989م، ص 88.

[2] سعيد حوى، الأساس في التفسير،ط6، دار السلام، القاهرة، 1424هـ، ج9، ص 4939.

– سياقات الذي ذكرت فيها هي[1]:

السورة	الآية	الآيات	مضمونها
سورة غافر	23	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾	الإرسال
	24 25 26	﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ (24) فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ (25) وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ(26) ﴾	التكذيب
	27 28	﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ (27) وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ(28) ﴾	التكذيب
	30	﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	الدعوة إلى الإيمان بالله
	31	﴿مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ﴾	التكذيب
	32	﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾	الدعوة
	33	﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾	العذاب
	34	﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا	التكذيب

[1] سورة غافر، الآية 23–55.

	35 36 37	جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ (34) ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (35) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ (36) أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ (37) ﴾	
الدعوة	38 39	﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ (38) يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾	
الجزاء	40	﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	
التكذيب	41 42	﴿۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ (41) تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ﴾	
الدعوة	43 44	﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ (43) فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾	
جزاء (عذاب)	45	﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾	
التصديق	51	﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾	

	52	﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾	العذاب
	53 54	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ (53) هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	الجزاء
	55	﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾	الصبر

-شرح وتعليق:

يوجد في سورة غافر (27) آية تتحدث عن قصة موسى عليه السلام، وتتراوح مضامينها ما بين الإرسال والتكذيب، الدعوة، الجزاء، العذاب، التصديق، الصبر، فمن الإرسال نجد الآية (23) وفي التكذيب نجد في آيات (24،25،26،27،28،31،34،35،36،37،41،42)، أما فيما يخص الدعوة نجدها في الآيات التالية (30،32،38،39،43،44) أما عن الجزاء فنجده في آيات (40،45،53،54)، إضافة إلى العذاب فنجدهفي الآيات التالية (33،52)، أما التصديق فنجده في الآية (51)، والصبر نجده في الآية (55).

-دلالات الآيات التي ذكر فيها موسى عليه السلام في سورة غافر:

ذكرت قصة موسى عليه السلام في سورة غافر من الآية (23) إلى (24)، والتي جاءت فيها "رسالة موسى إلى فرعون وملته وتكذيبهم له، وهذا هو موقف اللقاء الأول، موسى ومعه آيات الله ومعه الهيبة المستمدة من الحق الذي بيده، و فرعون وهامان وقارون، ومعهم باطلهم الزائف، وقوتهم الظاهرة، ومركزهم الذي يخافون عليه من مواجهة الحق ذي السلطان، عندئذ لجأوا إلى الباطل ليدحضوا به الحق"[1]، لذلك جاء التكذيب بعد إرسال الله موسى عليه السلام، وفي الآية (25) و(27)، والتي جاءت فيها "تأمرهم لقتل موسى، ولجوء موسى إلى ربه، إلا أنه منطق الطغيان الغليظ، كلما أعوزته الحجة، وخذله البرهان

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م ص 3586.

وخاف أن يستعلى الحق، بما فيه من قوة، وفصاحة ووضوح، ولقد كان فرعون في أيام مولد موسى قد أصدر مثل هذا الأمر احتمالين الاحتمال الأول أن فرعون الذي أصدر ذلك الأمر كان قد مات وخلفه ابنه أو ولي عهده، أما احتمال الثاني كان فرعون الأول الذي تبنى موسى ما يزال على عرشه، وقد تراخى تنفيذ الأمر الأول بعد فترة أوقف العمل به بعد زوال حدثه، وفي أخير سلم أمره إلى المستعلي على كل متكبر، القاهر لكل متجبر، القادر على حماية العائدين به من المستكبرين، وأشار إلى وحدانية الله ربه وربهم لم ينسها أو يتركها أمام التهديد والوعيد، كما أشار إلى عدم الإيمان بيوم الحساب، فما يتكبر متكبر وهو يؤمن بيوم الحساب".[1]

لقد أمر فرعون بقتل كل أطفال بني إسرائيل تخوفًا أن يأتي أحد يأخذ مكانه، ويخرج قومه من بلده، ويبدل دينهم، وجاء هذا بعد تفسير رؤياه عن طريق جمع الكهنة والسحرة والمنجمين.

وفي الآية (28-35) جاء فيها "بيان الرجل المؤمن في دفاعه عن موسى ومواجهته لفرعون، وهنا انتدب رجل من آل فرعون، وقع الحق في قلبه في خطابه لفرعون، وملئه مسالك شتى ويتدسس إلى قلوبهم بالنصيحة، ويثير حساسيتها بالتخويف والإقناع".[2]

كان رجل من آل فرعون لقد آمن بما جاء به موسى عليه السلام، ولكن كان يكتم إيمان منكرًا على قومه، ولكن لقد أظهر هذا الرجل إيمانه عندما سمع فرعون يقول (ذروني أقتل موسى)، وهنا دافع عن موسى من خلال قوله كيف تقتلون رجل جاءكم بالبراهين القاطعة، من ربكم على صدق ما يقول.

في الآية (36 -37)، جاء كرد لفرعون ببناء الصرح للبحث عن إله موسى، وعلى رغم من هذه الجولة الضخمة التي أخذ رجل المؤمن قلوبهم بها، فقد ظل فرعون في ظلاله مصر على التنكر للحق، ولكنه تظاهر

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م، ص 3588.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3595.

بأنه أخذ في التحقيق من دعوى موسى، و يبدو أن منطق الرجل مؤمن وحجته كانت من شدة الوقع، بحيث لم يستطع فرعون ومن معه تجاهلها، فاتخذ فرعون لنفسه مهربًا جديدًا.

الآية (38 -44) المؤمن يعرف قومه بدينه وعقيدته، ويدعوهم إليه أمام هذه المراوغة، وهذا الاستهتار، وهذا الإصدار ألقى الرجل المؤمن كلمته الأخيرة مدوية صريحة بعدما دعا القوم إلى اتباعه في الطريق إلى الله، وكشف لهم عن قيمة هذه الحياة الزائلة وشوقهم إلى نعيم الحياة الباقية، وحذرهم عذاب الآخرة، وبين لهم ما في عقيدة الشرك من زيف ومن بطلان.

الآية (45-50) هلاك آل فرعون ومشهد للكفار والمبتكرين يوم القيامة ويحمل السياق ما كان بين موسى وفرعون و وبين إسرائيل إلى موقف الغرق والنجاة.[1]

الآية (51 -55) نصر جنود الحق ولعنة الظالمين والصبر على الطريق عن هذا الموقف الحاسم يجيء التعقيب الأخير على الحلقة كلها، وعلى ما تقدمها من الإشارة إلى الأحزاب التي تعرضت لبأس الله بعد التكذيب والاستكبار.[2]

2) سورة فصلت:

تُعد سورة فصلت من السور المكية "حروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون كلها سبعمائة وأربع وتسعون آياتها أربع وخمسون"[3] ، وسميت بعدة أسماء منها "سورة السجدة، سورة حم السجدة، سورة المصابيح، سورة الأقوات، سورة السجدة المؤمن"[4]، نزلت بعد سورة غافر، وجاء إلى بيان الغرض من نزول القرآن وهو

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م، ص 3598.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ، ص 3600.

[3] النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن وغرائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج6/ 1996م، ص49.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس،1984م، ج3، ص5.

التبشير بالثواب والإنذار بالعقاب، وهي بهذا تكاد تتفق في الغرض مع السورة السابقة (سورة غافر)، وهذا هو وجه ذكرها بعدها، وقد جمع فيها بين الأخذ بالترغيب والترهيب، والأخذ بالدليل أيضا"[1]، وأيضا من مواضيعها الحديث عن قصة موسى عليه السلام.

-سياقات التي ذكر فيها هي[2]:

السورة	الآية	الآيات	مضمونها
فصلت	45	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾	التكذيب
	46	﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾	الجزاء

-شرح وتعليق:

يوجد في سورة فصلت آيتان (44-45)، التي تحدثت عن قصة موسى عليه السلام، فنلاحظ من خلال الجدول أنها تتضمن مضمونين في الآية 45 التكذيب، وفي الآية 46 الجزاء.

- دلالات الآيات التي ذكر فيها موسى في سورة فصلت:

ذكرت قصة موسى عليه السلام في سورة فصلت في الآية 45 -46، والتي جاء فيها "رسالة موسى عليه السلام، وأساس الثواب والعقاب.

وفي الآية 45 و46 يشير إلى موسى وكتابه، واختلاف قومه في هذا الكتاب يشير إليه نموذجًا للرسل الذين ورد ذكرهم من قبل إجمالاً، وقد أجل الله حكمه في اختلافهم، وسبقت كلمته أن يكون الفصل في هذا كله في يوم الفصل العظيم، كما سبقت كلمة ربك أن يدع الفصل في قضية الرسالة الأخيرة إلى ذلك

[1] الموسوعة القرآنية خصائص السور، ج8، ص 35.

[2] سورة فصلت، الآية 45-45.

اليوم الموعود، وأن يدع الناس يعملون ثم يجازون على ما يعملون، وجاءت هذه الرسالة تعلن رشد البشرية، وتضع على كاهلها عبء لاختيار وتعلن مبدأ التبعة الفردية، ولمن شأ أن يختار".[1]

3) سورة الزخرف:

سميت سورة الزخرف بهذا الاسم لأن آياتها "تدل على أعظم مقاصد القرآن، وهو أن الدنيا وكل ما تحتويه من زينة غير باقية، وهي دار فناء وكل ما فيها يفنى ويزول".[2] تعد سورة الزخرف من السور المجمع على أنها مكية، ويبلغ عدد آياتها 89، و ترتيبها في المصحف 43 في الجزء الخامس والعشرين[3]، تناولت سورة الزخرف العديد من الموضوعات من أهمها "الحديث عن غرور فرعون واعتداده بنفسه، وهو حديث له نحبه إلا في سورة الزخرف، فما هو ينادي في قومه، أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ذلك أم تبصرونه، ثم يبين اعتداده بنفسه وسخريته بموسى عليه السلام"، إضافة إلى مواضعها الحديث عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون[4].

-سياقات التي ذكرت فيها هي[5]:

السورة	الآية	الآيات	مضمونها
الزخرف	46	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	إرسال
	47	﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ﴾	تكذيب

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م ص 3657.

(2) جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ط1، الكتب العلمية، بيروت، 1418، ص 378.

(3) ينظر:أحمد حطيبة، تفسير الشيخ أحمد خطيبة، ج254، ص3.

(4) فضل عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفاحته، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن،1407هـ-1987م، ص 206

(5) سورة الزخرف، الآية 46-56.

	48	﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	العذاب
	49	﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾	تكذيب
	50	﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾	العذاب
	51 52	﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (51) أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	تكذيب
	53 54	﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (53) فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾	آيات الله ونعمه
	55 66	﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ (55) فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾	العذاب

-شرح وتعليق:

يوجد في سورة الزخرف 11 آية تتحدث عن قصة موسى عليه السلام، وتتراوح مضامينها ما بين الإرسال والتكذيب، والعذاب، آيات الله ونعمه، فمن الإرسال نجد آيات 46 وفي التكذيب نجده في الآيات التالية (47،49،51،52)، أما فيما يخص العذاب فنجده في الآيات (48،50،55،56)، أما عن آية الله ونعمه فنجدهفي الآية (53،54).

-دلالات الآيات التي ذكر فيها موسى عليه السلام:

ذكرت قصة موسى عليه السلام في سورة الزخرف في آية 46 إلى 56، والتي جاء فيها سخرية فرعون بموسى، واستخفافه لقومه لفسقهم وهلاكه، وفي الآية 46و47 "يعرض فيها حلقة اللقاء الأول بين موسى

وفرعون، في إشارة مقتضية تمهيدًا لاستعراض النقطة الرئيسية المقصودة من القصة في هذا الموضع، وهي تشابه اعتراضات فرعون، وقيمه مع اعتراضات مشركي العرب وقيمهم، ويلخص حقيقة رسالة الموسى التي جاء بها كل رسول. واستقبل القوم لها شأن الجهال المتعالين وفي الآية 48 إلى 50، والتي جاء فيها إشارة إلى ما أخذ الله به فرعون، وملأه من الابتلاءات المفصلة في سور أخرى وهكذا، لم تكن الآيات التي ظهرت على يدي موسى مدعاة إيمان، وهي تأخذهم متتابعة كل آية أكبر من أختها، مما يصدق قوله تعالى في مواضيع كثيرة وفحواه أن الخوارق لا تهدي قلبا لم يتأهل للهدى".[1]

ولكن، "العجب فيه ما يحكيه القرآن عن فرعون وملئه وهم يستغيثون بموسى عليه السلام ليرفع عنهم البلاء، ولكن الجماهير قد تؤخذ بالخوارق المعجزة وقد يجد الحق سبيلاً إلى قلوبها المخدوعة، وهنا يبرز فرعون في جاهه وسلطانه وفي زخرفه وزينته يخلب عقول الجماهير الساذجة بمنطق سطحي، ولكنه يروج بين الجماهير المستعبدة في عهود الطغيان المخدوعة بالأبهة والبريق".[2]

وفي الآية (51 إلى 56) التي جاء فيها تعالى "مخبرًا عن فرعون وتمردهوعتوه وكفره وعناده، فنادى فيهم متبجحا، مفتخرا بملك مصر وتصرفه فيها.

كما قال فرعون عليه اللعنة أنه خير من موسى عليه السلام، وقد كذب في قوله هذا كذبًا بينيًا واضحًا، فعليه لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة، ثم يكتنفونه خدمة له ويشهدون بتصديقه، نظرا إلى الشكل الظاهر، ولم يفهم السر المعنوي الذي هو أظهر مما نظر إليه، كما استخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له وأغضبونا فجعلهم عبرة لمن بعدهم".[3]

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م ص 3735.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3737.

[3] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرسي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م، ص1682.

4) سورة الدخان:

سميت سورة الدخان بهذا الإسم لوقوع "لفظ الدخان فيها المراد به آية من آيات الله، أيد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم، فلذلك سميت به اهتمامًا بشأنه"[1]. وهي سورة مكية يبلغ عدد آياتها تسع و خمسين وترتيبها في المصحف الشريف أربع وأربعين، ونزلت هذه السورة في "سياق الحديث عن قريش وما أصابهم حينما دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم كذبوه، وتحمل سورة الدخان في ثناياها التهديد والوعيد، كما يطمئن في سناه الرسول صلى الله عليه وسلم"[2]، كما أنها عالجت قصة موسى عليه السلام مع فرعون.

-سياقات التي ذكرت فيها، هي[3]:

السورة	الآية	الآيات	مضمونها
الدخان	17 18	﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (17) أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	آيات الله ونعمه
	20 21 22	﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ (20) وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (21) فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾	تكذيب
	23 24	﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾	العذاب
	25	﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ	آيات الله

(1) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس، 1984م، ج3، ص275.

(2) فضل عباس، القصص القرآني ايحاؤه ونفحاته، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1407هـ-1987م، ص 267.

(3) سورة الدخان، الآية 17-33.

	26 27	﴿كَرِيمٍ (26) وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾	ونعمه
	28	﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ﴾	الجزاء
	29 30 31	﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ (29) وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ (30) مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾	العذاب
	32 33	﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ (32) وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞا مُّبِينٌ﴾	الجزاء

-شرح وتعليق:

من خلال الجدول، نلاحظ أن قصة موسى عليه السلام مع فرعون ذكرت في 16 آية، وتتراوح مضامين هذه الآيات ما بين آيات الله ونعمه، التكذيب، العذاب، والجزاء.

فمن آيات الله ونعمه نجد آيات التالية (17،18،25،26،27) أما التكذيب، فنجد في الآيات (20، 21، 22)، أما بالنسبة للعذاب فنجده في (23،24،29،30،31)،إضافة إلى الجزاء الذي ذكر في الآيات التالية (28، 32، 33)، وكان الجزاء في آية (28) هو جزاء المشركين بالعقاب، عكس جزاء الآيتين (32 و33) هو جزاء بني إسرائيل.

- دلالات الآيات التي ذكرت فيها موسى عليه السلام:

ذكرت قصة موسى عليه السلام في سورة الدخان، من الآية 17 إلى الآية 33، والتي ذكر فيها لقطات من قصة بني إسرائيل مع فرعون وهلاك فرعون ونجاتهم، أما في الآية 17 إلى 23 فجاء فيها

"ابتلاءهم بالنعمة والسلطان والتمكين في الأرض، والإملاء في الرخاء وأسباب الثراء والاستعلاء، وكان هذا طرف من الابتلاء، ينكشف به نوع استجابتهم للرسول كريم الذي لا يطلب منه شيئا لنفسه، إنما يدعوهم إلى الله، ويطلب إليهم أن يؤدوا كل شيء لله، وإلا يستبقوا شيئا لا يؤدونه من ذوات أنفسهم يظنون به على الله".[1]

وفي الآية 24 إلى 33، جاءت في سياق "حكاية مشهد الغرق أو عرضه اكتفاء بالكلمة النافذة، التي لا بد أن تكون{ **إنهم جند مغرقون**}، وبمعنى هذا المشهد المضمر إلى التعقيب عليه، تعقيا يشي بهوان فرعون الطاغية المتعالي وملئه الممالئ له على الظلم والطغيان، هو أنه وهوانهم على الله وعلى هذا الوجود، الذي كان يشمخ فيه بأنفه فيطأطئ له الملأ المفتنون به، وهو أضال. وأزهد من أن يجس به الوجود، وهو يسلب النعمة، فلا يمنعها من الزوال، ولا يرثى له أحد على سوء المآل، ثم ينزع هذا كله منهم، ويرثه قوم آخرون"[2]

5) سورة الأحقاف:

تعد سورة الأحقاف من السور المكية التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، نزلت بعد سورة الجاثية، تقع الأحقاف في الحزب ذي الرقم واحد وخمسين في الجزء السادس والعشرين، وعدد آياتها خمسة وثلاثون آية، و"الغرض من هذه السورة إنذار المشركين بالعذاب، وأخذهم مع هذا الدليل إلى التصديق بالتوحيد، والرسالة وبهذا جمع فيها بين الأخذ بالترهيب والترغيب، والأخذ بالدليل".[3]

وأيضا من مضامينها الحديث عن قصة موسى عليه السلام.

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م ، ص3759.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م، ص 3760.

[3] الموسوعة القرآنية خاصئص السور، ج8، ص 151.

-سياقات التي ذكرت فيها هي[1]:

السورة	الآية	الآيات	مضمونها
الأحقاف	11	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾	تكذيب
	12	﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	الإرسال

-شرح وتعليق:

يوجد في سورة الأحقاف آيتان تحدثت عن قصة موسى عليه السلام ومن خلال الجدول، فنلاحظ أن هذه الصورة تضمنت مضمونين في الآية 11 تضمنت التكذيب المشركين، بما أتاهم الله به، وفي الآية 12 تضمنت الإرسال الله تعالى إلى قومه التوراة ليقتدي به.

- دلالات الآيات التي ذكر فيها موسى عليه السلام:

ذكرت قصة موسى عليه السلام في سورة الأحقاف في (11)، والتي جاء فيها استعراض مقولات المشركين عن هذا القرآن، وعن هذا الدين.[2]

"فيحكي اعتذارهم عن التكذيب به، والإعراض عنه، اعتذار المستكبر المتعالي على المؤمنين، ولقد سارع إلى الإسلام، وسبق إليه نفر من الفقراء والموالي، في أول أمر، فكان في نظر الكبراء المستكبرين، وراحوا

[1] سورة الأحقاف، الآية 11-12.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، مصر، 1952م ص 3796.

يقولون لو كان هذا الدين خيرا ما كان هؤلاء أعرف منا به، ولا أسبق منا إليه، فنحن في مكانتنا وسعة إدراكنا وحسن تقديرنا، أعرف بالخير من هؤلاء".[1]

أما الآية (12) جاء فيها "بيان الصلة بين القرآن والكتب قبله، وبخاصة كتب موسى باعتبار أن كتاب موسى تكملة، وامتداد له وأصل التشريع والعقيدة في التوراة، ومن ثم سمي كتاب موسى (إماما) وصفه بأنه رحمة، إضافة إلى الإشارة إلى عروبته للامتنان على العرب وتذكيرهم بنعمة الله عليهم، ورعايتهم لهم".[2]

- **المبحث الرابع: أساليب التوظيف في قصة موسى عليه السلام مع فرعون:**

ورد في القرآن الكريم آيات تحقق فيها أسلوب التكرار* ، ولكل سياق تكراري أغراضه وأساليبه[4]:

1. الآيات المتشابهة:

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشابهت فيما بعضها البعض، بحيث نجد التشابه بكلمة أو أكثر، وهذا ما لفت لنا الانتباه في قصة موسى، والواردة في سور "الحواميم" والمتمثلة في تكرار الآية ثلاثة وعشرون من (سورة غافر) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾[5] ، ومنه نجد شبيهة هذه الآية في الشكل والمضمون من سورة الزخرف في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾.[6]

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3797.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3798.

[3] لسان العرب، ابن منظور، مادة (كرر /135/5)، الناشر دار صادر، بيروت، لبنان.

*أسلوب التكرار: "التكرار في اللغة أصله من الكر معنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، فكرر الشيء وكركره أي: أعاده مرة بعد أخرى".

[5] سورة غافر، الآية 23.

[6] سورة الزخرف، الآية 46.

وعليه فإن الآيتين اشتركتا شكلا ومضمونا، وأيضا في أسلوب الإرسال، أي أن الله يريد أن يذكر أن النبي موسى عليه السلام مُرسل من قبل رب مُيَسر.

هناك آية أخرى متكررة في سورتي فصلت وغافر، نذكر الآيتين:

قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾[1].

و قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ﴾[2].

وبالتالي، نجد أن الآيتين تتحدد في إثبات رسالة موسى عليه السلام، أي أن الله قصد تأكيد هذه الآيات بثلاثة مؤكدات، وهي: القسم، لام التوكيد، قد وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الإصرار والتأكيد على توصيل الدعوة للقوم الكافرين.

ومن الآيات المتشابهة أيضا نجد الآيتين (30 و32) من سورة غافر، لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم﴾.[3]

"هذا إخبار من الله عز وجل عن هذا الرجل الصالح المؤمن آل فرعون، أنه حذر قومه بأنه الله تغافي الدنيا والآخرة... الذين كذبوا رسل الله في قديم الدهر كقوم نوح، وعاد وثمود".[4]

قوله تعالى:﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾.[5]

---

[1] سورة فصلت، الآية 45.

[2] سورة غافر، الآية 53.

[3] سورة غافر، الآية 30.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص99.

[5] سورة غافر، الآية 32.

"يعني: يوم القيامة وسما بذلك، قال بعضهم لما جاء في حديث الصور..."[1]

وعليه فنجد الآيتين متشابهة شكلا فقط، أما في المضمون، فالأولى هي إخبار من الله، والثانية يقصد بها الخوف عليهم من يوم القيامة.

علاوة على ذلك، نجد آيتين بنفس المعنى والبناء في سورتي غافر والدخان.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾.[2]

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم ﴾.[3]

- شرح الآية الأولى: "أي لما بلغه قول فرعون {**ذروني اقتل موسى**}، قال موسى استجرت بالله، وعذت به من شره وشر أمثاله".[4]
- شرح الآية الثانية: "هو الرجم باللسان وهو الشتم وقال "قتادة": الرجم بالحجارة، أي أعوذ بالله الذي خلقني، وخلقكم من أن تصلوا إلي بسوء من قول أو فعل".[5]

فهاتين الآيتين، تبين لنا مدى إيمان موسى عليه السلام وثقته بربه واللجوء إلى الله في كل مرة يخذل فيها من قومه، ويستشعر بالوحدة بين الناس.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص100.

[2] سورة غافر، الآية 27.

[3] سورة الدخان، الآية 20.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص97.

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 177.

2. الكلمات المتكررة:

تكرار الكلمات في سور الحواميم إن دل على شيء، فإنما يدل على تذكير، وتنبيه موسى لقومه طيلة فترة نبوته، وعدم استسلامه لدرجة إصراره في كل مرة على الدعوة إلى العبادة والهداية دون ضجر، وهذه الكلمات متمثلة فيما يلي منها أسماء، ومنها أفعال، ومنها أفعال ونعوت:

أ. الأسماء: موسى، فرعون، قوم، العذاب، آيات، ربك، ربي، الكتاب.

ب. الأفعال: أرسلنا، آتينا، أدعو، أخاف، تدعونني، أنزل.

ج. النعوت: ساحر، كاذب، كذَّاب، مصدِّق.

3. البناء المتكرر:

نظرا لأهمية الوحدة البنائية في القرآن الكريم، نجد تكرارها في السور مهم جدًا لاستيعاب القارئ وفهمه لكلام الله، وهذا ما نجده في آيات سور الحواميم، وهي كالآتي:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾.[1]

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾.[2]

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم﴾.[3]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ﴾.[4]

---

[1] سورة غافر، الآية 23.

[2] سورة غافر، الآية 28.

[3] سورة غافر، الآية 30.

[4] سورة فصلت، الآية 45.

قال تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾.([1])

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾.([2])

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ﴾.[3]

قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ﴾.[4]

في هاته الآيات التي ذكرناها، يتعدد ويتنوع البناء، أو بما يسمى هيكل الجمل، والمتمثل في جمل مقول القول المتكررة بكثرة في الآيات التالية (28 و30) من سورة غافر، الآية (51) من سورة الزخرف، (30) من سورة الأحقاف. فهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على كثرة الحوارات والخطابات، والجدال الذي كان بين موسى عليه السلام، والقوم الكافرين.

كما أننا نجد البناء البسيط المتمثل في فعل، فاعل، مفعول به، الذي تجسد في الآيات الآتية الآية (23) غافر، (45) فصلت، و الآيتين (20 و22) في سورة الدخان وهذا لتسهيل المعنى للمتلقي.

- أساليب التوظيف في قصة موسى عليه السلام:

الأسلوب* هو الطريقة التي نقدم أو نعرض فيها الأفكار، وأيضا طريقة للتعبير عن الذات، وهذا ما سندرسه في آيات سور الحواميم.[6]

---

[1] سورة الزخرف، الآية 51.

[2] سورة الأحقاف، الآية 30.

[3] سورة الدخان، الآية 20.

[4] سورة الدخان، الآية 22.

*تعريف الأسلوب: "ويمكننا التمثيل لمفهوم الأسلوب على أنه أثر في المتلقي بما أثاره القرآن الكريم في نفوس الناس من الروعة التي تلحق القلوب سامعيه، ومن الهيبة التي تعتريهم عند تلاوته سواء المؤمنون به و المكذبون، وهو ما كان وجها من وجوه إعجازه".

[6] محمد كريم الكواز، الأسلوب في إعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1426م، ص60.

1) أسلوب الأمر:

ورد أسلوب الأمر في القرآن الكريم في عدة مواضيع، وهو يتضمن أغراض معينة، ويتجلى في بعض آيات سور الحواميم.

"ثبت من خلال استعمالات الأمر في القرآن الكريم، أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة، بمقدرة خائفة خارقة".[1]

أما في سور الحواميم التي نحن بصدد دراستها، نجد آيات كثيرة يتجلى فيها أسلوب الأمر، نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾.[2]

"ومعنى (ذروني) إعلامهم بعزمه، بضرب من إظهار ميله لذلك، وانتظاره الموافقة عليه، بحيث يميل حاله، وحال المخاطبين بحل من يريد فعل شيء فيصد عنهم".[3]

ومنه نجد أن الخوف ظهر على فرعون عندما أراد قتل موسى الذي أراد تغيير دينهم، وذلك لعبادة الله واحد، وعليه فالفعل يدع جاء فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف الحرف العلة، وهنا يظهر الإعجاز القرآني، مما جعل الفعل المضارع يبدو وكأنه فعل الأمر.

---

[1] يسير محمد، الأمر ومعانيه في القرآن الكريم دراسة دلالية نحوية مجلد29.

[2] سورة غافر، الآية 26.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس،1984م، ج3، ص 124.

ومنه في هذه الآية جاء الأمر على لسان فرعون عندما أراد قتل موسى عليه السلام، قوله تعالى:﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾.[1]

"معنى أدّوا إلي ارجعوا إلي وأعطوا قال تعالى: {ومنهم ومن أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك}، يقال أدى الشيء أوصله وأبلغه فهمزة الفعل الأصلية، وهو مضاعف العين، ولم يسمع منه، فعل سالم غير مضاعف".[2]

وعليه، تجسد أسلوب الأمر في "أدّو" الذي جاء عن بصيغة الطلب، ومنه نستنتج جود وكرم النبي عليه السلام عند طلبه لإرجاع بني إسرائيل المظلومون، وجاء الأمر هنا في هذه الآية على لسان موسى عليه السلام حين قال "أدُّوا إلي"، ويدل هذا الأمر على رغبة موسى في إرجاع بني إسرائيل. قوله تعالى:﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ﴾.[3]

"وذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما جاوز هو وبني إسرائيل البحر، أراد موسى أن يضربه بعصاه حتى يعود كما كان ليصير حائلا بينهم وبين فرعون فلا يصل إليهم...".[4]

ورد الأمر في الآية (24) من سورة الدخان في كلمة (واترك)، أي أن الله أمر موسى عليه السلام أن يترك البحر على حاله، لأن غاية الله هي إغراق فرعون وجنوده، وعليه جاء الأمر على لسان الله عز وجل، وهو يخاطب موسى عليه السلام.

---

[1] سورة الدخان، الآية 18.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس،1984م، ج3،ص 295.

[3] سورة الدخان، الآية 24.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 178.

2) أسلوب النداء:

-لغة:

"وهو الدعاء بأي لفظٍ كان، وناداه مناداة ونداء أي: صاح به، و(النداء) بالضَّمِّ والكسر، وفي (الصَّحاح): (النداء): الصوت، وقد يُضَمُّ مِثْلُ الدُّعاءِ والرُّغاء".[1]

وعليه، يوجد في القرآن الكريم الكثير من الأمثلة لأساليب النداء، وسور الحواميم، من بينها، إذ نجد بعض الآيات تجلى فيها أسلوب النداء، نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾.[2]

استهلت هذه الآية بـ (يا قوم) أسلوب نداء بحيث خاطب موسى عليه السلام قومه، ونادى عليهم، وذلك من شدة خوفه عليهم، بحيث يعد هذا أسلوب إنشائي طلب جاء بصيغة النداء بغرض لفت انتباه للاستجابة.

"أعقب تخويفهم بعقاب الدنيا الذي حل مثله بقوم نوح وعاد وثمود، والذين من بعدهم بأن خوَّفهم وأنذرهم عذاب الآخرة".[3]

قال تعالى: ﴿ ۞وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[4]

"ما بالي أدعوكم إلى النجاة، وهي عبادة الله وحدة لا شريك له، وتصديق رسوله الذي بعثه".[5]

---

[1] عبد القادر محمد المعتصم دهمان، أساليب النداء في القرآن الكريم،ط1، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، 1441هـ-2020م، ص19.

[2] سورة غافر، الآية 32.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس،1984م، ج3.ص 136.

[4] سورة غافر، الآية 41.

[5] ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص101.

في هاته الآية اشترك النداء والاستفهام الذي يدل على التعجب والاستغراب، كذلك يؤدي إلى الاستعطاف لغرض جذب قومه إلى رأيه.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ ﴾[1]

جاءت أداة النداء مقترنة بكلمة قومنا، وبالتالي فهو تشبيه بالمضاف، ومنه نجد شرح الآية كالآتي "وصف الكتاب بأنه أنزل من بعد موسى دُون: أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام، لأن التوراة آخر كتاب من كتب الشرائع أنزل قبل القرآن، وأما ما جاء بعده فكتب مكملة للتوراة ومبنية لها مثل زبور داوود، و إنجيل عيسى".[2]

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾.[3]

"مخاطبتهم موسى بوصف الساحر، مخاطبة تعظيم تزلفا إليه، لأن الساحر عندهم، كان هو العالم، وكانت علوم علمائهم سحرية، أي ذات أسباب خفية لا يعرفها غيرهم، وغير أتباعهم".[4]

هذه الآية اشتملت مقول القول الذي تضمن نداء إلى موسى، حيث يعتبر تلقيبه بالساحر، تعظيما له وشأنه نظرًا لقيمة السحر في عهدهم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[5].

احتوت هذه الآية على نداء من فرعون، خشية من أن يتبع قومه موسى، فكأنه يذكرهم بعظمته وملكه.

---

[1] سورة الأحقاف، الآية 30.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس، 1984م، ج3،ص60.

[3] سورة الزخرف، الآية 49.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 227.

[5] سورة الزخرف الآية 51.

3) أسلوب الاستفهام:

"وهو طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بوساطة أداة من أدواته، وهي: الهمزة وهل، ومن، وما، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وكيف، وكم، وأي".[1]

قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾.[2]

"ويا قوم كيف أدعوكم إلى الإيمان بالله واتباع رسوله موسى، وهي دعوة تنتهي بكم إلى الجنة، والبعد عن أهوال النار، وأنتم تدعونني إلى عمل يؤدي إلى عذاب الله وعقوبته في النار؟".[3]

يتمثل الاستفهام في هذه الآية في كلمة (مالي أدعوكم)، وكان على لسان موسى عليه السلام، وهو يدعو القوم الظالمين، وكان الغرض هنا من الاستفهام طلبي.

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾.[4]

ونجد في هذه الآية أن أسلوب الاستفهام بارز في قوله (أليس لي) وكان هنا الاستفهام على لسان الطاغية فرعون، وهو يبرز عظمته وقوته، وخوفه من موسى عليه السلام، وأن يؤمنوا بالله الواحد، وكان الغرض من هذا الأسلوب هو الافتخار والتعظيم.

بالإضافة إلى ذلك، نجد آية أخرى من سور الحواميم ورد فيها أسلوب الاستفهام.

---

[1] عبد السلام محمد هارون. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1421هـ-2001م، ص18

[2] سورة غافر، الآية 41.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس،1984م، ج3، ص471.

[4] سورة الزخرف، الآية 51.

قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ﴾.[1]

"كم ترك فرعون وقومه بعد مهلكهم، وإغراق الله إياهم من بساتين وجنات ناظرة، وعيون من الماء جارية، وزرع ومنازل جميلة، وعيشة كانوا فيها متنعمين، مترفين".[2]

احتوت هذه الآية على كم الخبرية التي دلت على الكثرة في قوله (كم تركوا)، أي تركوا الكثير من جنات وعيون، التي كانت متاعهم في الدنيا بمعنى كل شيء، فانٍ بغرض التعظيم.

[1] سورة الدخان، الآية 25.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس،1984م، ج3.، ص497.

خاتمة

بفضل الله تعالى وتوفيقه نكون قد وصلنا إلى خاتمة البحث الذي تناول موضوع "دلالة قصة موسى عليه السلام في سور الحواميم"، والذي جمع بين الجانب النظري والتطبيقي لتوضيح كل طرف على حدة، نكون قد تمكنا من استعراض كل مضامين البحث، وما توصلنا له من خلال البحث يمكننا الوقوف على أهم النتائج المستخلصة، والمتمثلة في:

- إن القصص القرآني هو أنباء وأحداث تاريخية واقعية غير خيالية.
- أن للقصص القرآني أهمية عظيمة في سرد وقائع ماضية، لتكون عبرة ودرسًا.
- أن مجموعة الحواميم هي التي افتتحت بـ(حم)، وهي سبع سور نزلت متتالية مرتبة وهي (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الجاثية، الدخان، الأحقاف).
- مضامين السور المكية هي نفسها مضامين سور الحواميم.
- عالجت الحواميم قضايا مختلفة، منها (قضية الحق والباطل، الإعراض عن الهدى، مصدر الوحي المنزل على الرسول والأنبياء، العقيدة الإسلامية وأصول الإيمان، الإنذار من الهلاك، التوحيد، وقضية الإيمان بالمعاد والتأكيد).
- قصة موسى عليه السلام مع فرعون جاءت في مواقع متفرقة من القرآن.
- تحمل قصة موسى مع فرعون مشاهد عديدة، كل مشهد يحتوي على عبرة أو حكمة أو درس.
- استخدمت هذه السور مجموعة من الدلالات والأساليب متمثلة في الدلالات: جاء في سياق الآيات التي ذكرت قصة موسى عليه السلام عدة سياقات ودلالات تمثلت في التكذيب، العقاب، آيات نعم الله، والإرسال إلى غير ذلك...
- أما في الأساليب تكررت في الآيات عدة أساليب، نذكر منها: أسلوب النداء، أسلوب الأمر، الاستفهام، وأسلوب التكرار.

كل هذا جاء في الآيات التي ذكرت قصة موسى مع فرعون.

- ومنه، فسور الحواميم جاءت بأساليب ودلالات عديدة لتبرز جماليتها، فكانت غنية بالجمل والأساليب الإنشائية.
- يتجلى الإعجاز القرآني. في سور الحواميم في تناولها لقصة موسى عليه السلام، ولكن بأساليب تثبت الدهشة في القارئ فالمضمون واحد (دعوة موسى لفرعون)، ولكن التوظيف يختلف والسياقات تتنوع وهذا هو سر الإعجاز في القرآن الكريم.

وفي الأخير نسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**: برواية حفص عن عاصم.
- **قائمة المراجع والمصادر:**

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط.
2. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، جزء 4، دار البيان العربي.
3. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 7، الناشر دار صادر، بيروت، لبنان.
4. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان 1420هـ-2000م.
5. السرخسي، أصول السرخسي، 164/1.
6. ابن فارس، مقاييس اللغة117/3.
7. أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء ، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ-1988م.
8. أحمد الجوهري عبد الجواد، القصة في القرآن الكريم. د.ط، قسم أصول الدين، الجامعة الأمريكية المفتوحة، 1436هـ-2015م.
9. أسامة محمد عبد العظيم حمزة، القصص القرآني وأثره في الاستنباط الأحكام، ط1، دار الفتح، القاهرة، 1418هـ-1997م.
10. جلال الدين السيوطي، تناسق الدُّرَ في تناسب السّور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م.
11. جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ط1، الكتب العلمية، بيروت، 1418.
12. سعاد الناصر بلاغة القص في القرآن الكريم، وآفاق التلقي، الضيفة الأولى، قطر الدوحة، رمضان، 1436هـ، حزيران (يونيو) - تموز (يوليو) 2015م.
13. سعد بن محمد بن سعيد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة،ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1436هـ، ص 28.
14. سعيد حوى، الأساس في التفسير،ط6، دار السلام، القاهرة، 1424هـ، ج9.

15. السيد سالم الموسوي، الأساليب البلاغية في سور الحواميم واشتراكاتها، ط1، 2021.
16. سيد قطب، التصوير الفني في القرارات، ط10، دار الشروق، 1988م، ص142.
17. صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل الأحداث، ط1، دار القلم، دمشق، 1419هـ-1998م، ج1.
18. عبد السلام محمد هارون. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1421هـ-2001م.
19. عبد القادر عبد الله فتحي علوش الحَمداني، سور الحواميم (دراسة بلاغية تحليلية)،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2011م.
20. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، أساليب النداء في القرآن الكريم،ط1، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، 1441هـ-2020م.
21. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقة. لقصتي آدم ويوسف، طبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1395هـ-1975م.
22. عبد الكريم زيدان، من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ط1. بيبوشنات، بيروت، لبنان 1419هـ-1998م، الجزء الأول.
23. عبد الوهاب الحارثي، دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، ط1، دار عمار، عمان، 1989م.
24. فضل حسن عباس، التفسير أساسياته واتجاهاته، ط1، مكتبة دنديس، عمان ، الأردن، 1426هـ-2005م.
25. فضل عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفاحته، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن،1407هـ-1987م.
26. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير و التحرير والتنوير، د.طن دار التونسية، تونس، 1984م، ج3.
27. محمد كريم الكواز، الأسلوب في إعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1426م.
28. محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت.

29. مصطفى حلمي، منهج علماء الحديث و السنة في أصول الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.

30. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن وغرائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج6/ 1996م.

31. الانسجام النظمي في القرآن مجموعة "الحواميم أنموذجا"، مجلة عالمية لبحوث القرآن، المجلد6، العدد 2، ديسمبر، مركز بحوث القرآن، جامعة ملايا، ماليزيا، 2014م.

32. سالم علي بيدق، السرد القرآني خصائصه وتقنياته، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الزواية، ليبيا، المجلة الجامعة، العدد 16. المجلد 2، إبريل 2014م.

33. عبد الرحمن بن جاد الله البنانين معجم المؤلفين 82/2.

34. ابن دقيق العيد، إحكم الأحكام 12/2.

- **الرسائل الجامعية:**

1. سلامة فرحان المعيش، أساليب الوعيد في السور المكية، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، استكمالا للحصول على درجة الماجستير، جامعة مؤتة، 2015.

2. نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة "، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006.

- **المواقع الالكترونية:**

1. أحمد الجوهري عبد الجواد، القصة في القرآن الكريم، الجامعة الأمريكية المفتوحة شبكة الألوكة www.alukah.net.

2. خصائص وضوابط السور المكية. من الموقع الالكتروني: https://www.wobabylon.edu.iq

3. الموقع الالكتروني : www.revistabodas.com.ar

4. الموقع الالكتروني: http://www.quran.tajweed.net

5. الموقع الالكتروني: www.slideshare.net

6. الموقع الالكتروني: https://www.pinterst.com

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل: القصص القرآني	
• أولا: تعريف القصص القرآني	02
• ثانيا:أنواع القصص القرآني	06
• ثالثا:الخصائص الأساسية للقصص القرآني	07
الفصل الأول: سور الحواميم	
• المبحث الأول: تعريف الحواميم	12
• المبحث الثاني: مضامين السور	15
• المبحث الثالث: المضمون العام لكل سورة	16
• المبحث الرابع: المضامين المشتركة	26
الفصل الثاني: قصة موسى عليه السلام	
• المبحث الأول: التعريف بقصة موسى عليه السلام	30
• المبحث الثاني: أهمية قصة موسى عليه السلام	37
• المبحث الثالث: سياقات الآيات التي جاء في ذكر موسى عليه السلام	39
• المبحث الرابع: أساليب التوظيف في قصة موسى عليه السلام	56
الخاتمة	**67**
قائمة المصادر و المراجع	**70**
فهرس الموضوعات	
الملخص	

الملخص

- **ملخص باللغة العربية:**

إن هذا البحث بعنوان "دلالة قصة موسى عليه السلام في سور الحواميم"، يبحث في الإجابة عن الإشكالية التالية:

– كيف وظفت قصة موسى عليه السلام مع فرعون في القرآن الكريم؟

من خلال: مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

ويهدف هذا العمل من خلال التعريف بالقصص القرآني وكذا ماهية سور الحواميم.

وقد توصلنا إلى نتائج عدة منها:

– أن للقصص القرآني أهمية عظيمة في سرد وقائع ماضية لتكون عبرة ودرسا.

– سور الحواميم هي سور متميزة عن باقي السور وذلك لأنها تعالج عدة قضايا مختلفة (كقضية الحق والباطل...)

– الإعجاز القرآني يظهر في سور الحواميم من خلال تناولها لقصة موسى عليه السلام مع فرعون.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، القصة، موسى عليه السلام مع فرعون، سور الحواميم.

- **ملخص باللغة الفرنسية:**

Cette recherche, intitulée la signification de "L'histoire de Moïse, que la paix soit sur lui, dans le mur d'Al-Hawamim", examine la réponse au problème suivant :

- Comment avez-vous utilisé l'histoire de Moïse, la paix soit sur lui, avec Pharaon dans le Saint Coran ?

À travers : une introduction, une introduction, deux chapitres et une conclusion.

Ce travail vise à présenter les histoires coraniques, ainsi que la nature du mur Al-Hawamim.

Nous avons atteint plusieurs résultats, notamment :

- Les histoires coraniques sont d'une grande importance dans la narration des faits passés pour être un exemple et une leçon.
- La sourate Al-Hawamim est une sourate distincte du reste des sourates, car elle traite de plusieurs questions différentes (telles que la question de la vérité Et le mensonge...)
- Le miracle coranique apparaît dans la sourate Al-Hawamim à travers son traitement de l'histoire de Moïse, que la paix soit sur lui, avec Pharaon.

- **mots-clés** : l'histoire de Moïse, la paix soit sur lui, avec Pharaon, le mur d'Al-Hawamim.

- **ملخص باللغة الإنجليزية:**

This research, entitled the significance of "The Story of Moses, peace be upon him, in the Al-Hawamim Wall", looks at the answer to the problem next :

- How did you employ the story of Moses, peace be upon him, with Pharaoh in the Holy Quran?

Through: an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion.

This work aims to introduce the Qur'anic stories, as well as the nature of the Al-Hawamim wall.

We have reached several results, including:

- The Qur'anic stories are of great importance in narrating past facts to be an example and a lesson.
- Al-Hawamim Surah is a distinct surah from the rest of the surahs, because it deals with several different issues (such as the issue of truth And falsehood...)
- The Quranic miracle appears in Surat Al-Hawamim through its handling of the story of Moses, peace be upon him, with Pharaoh.

- **Keywords** :indication the story of Moses, peace be upon him, with Pharaoh, the wall of Al-Hawamim.